الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد درايعية ادرار

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

القسم: العلوم الانسانية

الشعبة: تاريخ

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الصراع بين بورقيبة وصالح بن يوسف واثره على العلاقات الجزائرية التونسية من الفترة:1934-1961م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب المعاصر

إعداد الطالبين:

- محمد بلبالي
- العربي بولال

تحت إشراف:

- د. عبد الكريم بلبالي

لجنة المناقشة:	
أد. عبد الله خي	رئيسا
د.عبد الكريم بلبالي	مشرفا ومقررا
أد.أحمد جلايلي	مناقشا

الموسم الجامعي:2021 /2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): بدالي عبد الكريم

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ: الصراع من أجل الثروة بين الدول الكبرى على الأراضي الجزائرية الكونغولية من 1960-1964م

من إنجاز الطالب(ة): بلال محمد

و الطالب(ة): بولال الطيب

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب المعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: 2022-06-04م.

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 2022/11/13

مساعد رئيس القسم:

جامعة أدرار - قسم العلوم الإنسانية - مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي د. بابا عبد

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام

اهدي هذا البحث العلمي الى الوالدين الكريمين اطال الله في اعمارهم وبارك الله لي فيهم وادام الله عليهم الصحة والعافية وجزاهم الله عني كل خير

والى كل من اخوتي، واعمامي وعماتي وابنائهم وخالي وخالتي وابنائهم وشيوخي واساتذتي واحبتي وزملائي بجامعة ادرار.

محمد بلبالي

الاهداء

في سبيل الله والرسول العدنان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه.

إلى أمي التي تعلمت منها معنى التضحية بلا مقابل

إلى روح ابي نسال الله ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه الفردوس الاعلى

إلى زوجتي وشقيقة روحي وشريكة عمري وحياتي والتي نسأل الله ان يرزقني منها ذرية صالحة

إلى اخوتي: احمد، عبد الرحمان، عبد المجيد، فاطمة فائزة، امينة

إلى كل اعمامي وعماتي وابنائهم

إلى خالي وخالتي وابنائهم

إلى شيوخي واساتذتي بقسم التاريخ

إلى رفقاء دربي في الجامعة والنشاطات الجمعوية والدعوية

إلى كل الطلبة المتخصصين في التاريخ عامة وطلبة تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر بجامعة ادرار خاصة

إلى كل شهداء الذين ضحوا من اجل ان نحيا في عز وكرامة

إليكم جميعاً اهدي هذا العمل المتواضع

راجياً من المولى عز وجل التوفيق والسداد

العربي بولال

كلمة شكر

من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور الفاضل: عبد الكريم بلبـــالي الذي افادنا كثيرا بتوجيهاته الرشيدة ونصائحه المفيدة حفظه الله ورعاه .

والشكر موصول الى كل افراد الاسرة الجامعية وعلى راسهم اساتذة قسم التاريخ كما لا ننسى كل من مد لنا يد المساعدة من قريب او بعيد

لكم جميعاً لكم منا تحية تقدير واحترام

مقدمة

خضعت تونس للحماية الفرنسية في 12 ماي 1881م واصبح المقيم العام الفرنسي المشرف على تسيير البلاد التونسية، اما بايات تونس فقد تم تجريدهم من السلطة الفعلية في البلاد، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد تم استهداف الشعب التونسي بضرب شخصيته وهويته وعاداته وتقاليده، وأمام هذا الوضع كان ولابد من حدوث رد فعل من طرف الشعب التونسي لإيقاف هذا المد الفكري والاستعماري الجديد، حيث ظهرت مقاومات شعبية مسلحة حاولت بكل جهد وقوة طرد المستعمر وتحقيق آمال الشعب التونسي، الذي ذاق مرارة السياسة الاستعمارية التعسفية ،لكن هذه المقاومات الشعبية لم تحقق النتائج المنشودة بسبب عدم تكافئ القوى من جهة ومن جهة اخرى كانت تفتقد لعنصر الوحدة وتوحيد الصف في مواجهة القوى الاستعمارية، الشيء الذي يكون سبب في تفسير اسلوب المقاومة بالاعتماد على الكفاح السياسي سنة 1907حيث ظهرت نخب وطنية لها ردود فعال في نوعية الشعب التونسي ،ورفعت مطالبها للإدارة الاستعمارية تارة مطالبة بالإصلاحات وتارة مطالبة بالحرية وبين هذا وذاك ظهر الخلاف بين ابناء الحركة الوطنية في تونس الذي تطور بعد ذلك الى صراع عنيف بين المناضلين السياسيين "الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف" ولكل منهما انصاره ومؤيديه وله مرجعيته الفكرية والسياسية في النضال لنيل الحرية والاستقلال. وبطبيعة الحال هذا الصراع سينعكس على تونس وبحكم ان الجزائر كانت تعيش مرحلة صعبة بسبب الاستعمار الفرنسي، كان ولابد ان تتأثر بالواقع التونسي خاصة ونحن نعرف جيدً ان البلدين كانا مستعمرين من طرف فرنسا.

اشكالية الدراسة:

من خلال هذه الدراسة نطمح إلى أن نقف على تحليل جزئيات إشكالية رئيسة مفادها:

ـ ما أبرز ملاح الصراع بين صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة وتأثيره على علاقات الجزائر بتونس؟

- من يكون الحبيب بورقيبة؟ ومن هو صالح بن يوسف؟
- ماهي اسباب الصراع بين الحبيب وبورقيبة وصالح بن يوسف؟
- ماهي نقاط الخلاف بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف التي اججت الصراع بينهما؟
- ماهي جذور هذا الصراع؟ ماهي المواقف العامة من الصراع؟
- ماهي نتائج هذا الصراع وماهي انعكاساته؟

- كيف اثر هذا الصراع على العلاقات الجزائرية التونسية؟

اسباب اختيار الموضوع:

في حقيقة الامر سمعنا عن شخصية بورقيبة وما يعتريها من غموض ،كثر الحديث عنه ،هناك كلاما يردده الشعب الجزائري كثيرا مثل "قلنا كليمة صبحنا في ضليمة" وغيره وهناك وقائع واحداث ينسبها الشارع اليه سواء كانت ايجابية او سليبة ،كما ان هناك العديد من المناضلين السياسيين في تونس يتبنون خطابات بورقيبة في سيرتهم ومنهج نضالهم الى يومنا هذا ،وسمعنا عن اليوسفيون وصالح بن يوسف وصراعه مع الحبيب بورقيبة واحداث ساقية سيدي يوسف 08-02-1958م، والى يومنا هذا نرى العلاقة الودية والحسنة والجيدة بين البلدين تونس والجزائر شعبا وحكومة ،هذه العلاقة لا تأتي من فراغ.

كل هذه المعطيات دفعت بنا الى حب الاطلاع والمعرفة العلمية الموثقة ،وللاطلاع اكثر على تاريخ تونس المعاصر اخترنا هذا الموضوع للبحث فيه.

صعوبات الدراسة:

من المؤكد ان كل عمل علمي الهدف منه كشف الحقيقة والبحث فيها الا وتكون هناك صعوبات في الحصول على المعلومة والمادة العلمية .ومن جهة الصعوبات التي واجهتنا قلة المصادر والمراجع هذا الامر ارقنا كثيرا ،خاصة وان الموضوع له علاقة اكثر بالجارة تونس الشقيقة.

هذا الموضوع رغم اهميته نجد بعض المراجع تناولته سطحيا ولم تدرسه دراسة عميقة الشيء الذي صعب علينا الامر في دراسة الموضوع من كل جوانبه.

منهج البحث:

من أجل الوقوف على تحليل جزئيات الدراسة انتهجنا المنهج التاريخي المناسب لسرد الحقائق والوقوف على جوانبها المختلفة، مع تحليلها للخروج باستنتاجات حولها.

خطة البحث:

قسمت هذه الدراسة الى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة بالإضافة الى الملاحق.

تناولنا في الفصل الاول التعريف بالشخصيتين بورقيبة وبن يوسف من المولد والنشأة ونضالهما السياسي ووفاتهما.

اما الفصل الثاني فقد خصص للصراع والمواقف العامة منه ،حيث تم دراسة بوادر الصراع ومراحله وجذوره والاشاعة التي اججته وزادت من حدته ،ونتائجه وانعكاساته على الواقع التونسي.

اما الفصل الثالث خصص لدراسة اثر الصراع على العلاقات الجزائرية التونسية في الجانب السياسي والعسكري والاجتماعي.

هذه الفصول كلها تحتوي على مبحثين ويندرج تحت كل مبحث ثلاثة مطالب.

وختمنا بحثنا بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات حول ما درسناه في كل فصول البحث وحيثياته، والتي اكدت على الترابط الوثيق والتماسك بين الجزائر وتونس والتضامن بينهما في المحن والظروف الصعبة، وظهر جليا في هذا الصراع الذي كان بين الشخصيتين التونسيتين الا ان الجزائر تأثرت بهذا الصراع على مختلف الاصعدة.

مصادر ومراجع البحث:

تنوعت منابع هذا البحث بين مجموعة والمراجع اهمها :

1-المصادر:

من بين المصادر المعتمدة كتاب الحركة الوطنية التونسية رؤيا شعبية قومية جديدة ،المؤلف الطاهر عبد الله ،وكذلك حياة كفاح ،مذكرات لصاحبه احمد التوفيق المدني ،بالإضافة الى كتاب نضال الشعب الى تونس 1881-1956 لمؤلفه عبد العزيز عبد الكريم ،كما اعتمدنا كتاب المعارضة اليوسفية وتطوراتها لصاحبه مدني احمد توفيق .

2-المراجع:

اما المراج التي اعتمدناها في بحثنا اهمها ما يلي:

تركي عروسة ،الحركة اليوسفية في تونس 1955-1956.والصغير عمير علية ، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي .والشيخ رأفة تاريخ العرب المعاصر ،وياغي اسماعيل احمد ،تاريخ العالم العربي المعاصر.

الدراسات السابقة:

في الحقيقة وجدنا بعض الدراسات التي درست الموضوع من حيث الصراع الذي كان بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف، لكن رغم وجودها فإنها لم تتعمق في الموضوع ولم تدرس اثر الصراع على العلاقات الجزائرية التونسية، كانت هذه الدراسات تكتفي بالإشارة فقط من حين لأخر في عرضها للأحداث التونسية.

الفصل الاول:

نبذة مختصرا عن الشخصيتين

المبحث الاول: ترجمة لشخصية لحبيب بورقيبة.

المبحث الثاني: ترجمة لشخصية صالح بن يونس.

المبحث الاول: ترجمة لشخصية لحبيب بورقيبة.

المطلب الاول: المولد والنشأة.

ولد الحبيب بورقيبة في حي الطرابلسية بمدينة المنستير[1] في 3 أوت 1901. لكن هناك غموض في تاريخ ميلاده بالتحديد حيث قال بورقيبة عن نفسه "ولدت سنة 1901 ولكن عند تسجيلي في كلية الحقوق بباريس 1924م قد أخطا كانت الكلية وسجل بدل تاريخ ميلادي سنة 1903 ،وبما انني كنت كبيرا في السن فقد رضيت بذلك التاريخ واحتفظت به "في حين تذكر بعض المصادر ان اخاه محمد ذكر تاريخ مولد اخيه الحبيب عند تسجيله بالمعهد الصادقي يوم 03اوت 1903.وامام هذا التضارب في المعلومات حول تاريخ الحبيب بورقيبة يتأكد لنا ان تاريخ مولده غير محدد بدقة ولعل عدم ضبط الحالة المدينة بتونس في هذه الفترة كانت السبب فيما ذكرنا سابقا :وهذا ما اكده الحبيب بورقيبة نفسه .و هو ثامن اخوته وكان اصغرهم وابوه هو علي بن الحاج محمد ولد سنة 1850م ،وتوفى في ديسمبر 1925،وامه هي فطومة بنت خفشه ولدت 1865م وتوفيت في 17نوفمبر 1913. [2]

اما اصول عائلة بورقيبة الى الاصل الطرابلسية وينحدر من قبيلة الدرفة الليبية التي تنقسم الى مجموعات من الفروع هي النواصف ،المعانقة، التقاسف وهو الاصل الذي تنتمي اليه عائلة بورقيبة ،استقرت هذه العائلة بمدينة مصراته الليبية وتاثرت بالصرع الحاد الذي دار بين افراد الاسرة القرملية ليهاجر والى تونس، جاء الحاج بورقيبة جد الحبيب بورقيبة من مصراته "ليبيا"، اما الجدة خدومة مزالي أم فطومة فهي قادمة من بلاد السوس البربرية في المغرب ومما سبق نستنتج ان الحبيب بورقيبة لم تكن له اصول تونسية خالصة وهذا ما اكده هو كذلك في العديد من المحطات ،بل ان بعض الاراء ذهبوا لا بعد من ذلك حيث اكدت ان جذوره البانية في حين يؤكد اخرون ان اصوله يوناني من جزيرة سالونيك في 1907، و درس الحبيب بورقيبة المرحلة الابتدائية بالمعهد الصافي

[1] .المنستير: مدينة تونسية ساحلية تقع بالقرب من صفاقس وهي مدينة سياحية بالدرجة الاول، (ينظر، مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية معالم ووثائق موضوعات زعماء)، دار رواد النهضة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، (د. ت. ط.)، ج7، ص134

[2]. لحبيب بورقيبة، حياتي ارائي جهادي، نشريات كتاب الدولة للإعلام ،تونس، د س ط ، 20

بالعاصمة تونس ،حيث تكفل بتعليمة احوه محمد الذي يعمل مترجم في الادارة الفرنسية، حيث كانت البرامج التعليمية تخص الفترة الصباحية لتعليم اللغة الفرنسية للتلاميذ وكانت تخصص ساعة واحدة لتدريس اللغة العربية وآدابها ،وكان بورقيبة معجبا كثيرا بالشعر الجاهلي ،وقد حفظ المعلقات السبع وهو في المرحلة الابتدائية.[1]

كانت دراسته الابتدائية فترة صعبة جدا عليه ،حيث عانى فيها المرض والفقر وسوء التغذية ورغم كل هذا كان ابوه حريص على تعليمه مهما كان الثمن فقد كان يفتقده بالمدرسة الصادقية ليرى ان كان جادا ومجتهدا والاطمئنان عليه. وعندما بلغ الخامسة من عمره انتقل الى ثانوية كارنو بتونس العاصمة لمزاولة دراسته الثانوية ،وفي سنة 1924تحصل على شهادة البكالوريا وواصل دراسته الجامعية في كلية الحقوق والعلوم السياسية بباريس ،وفي سنة 1927 تحصل على شهادة ليسانس وعاد الى تونس ليستغل في المحامات .

اثناء دراسة الحبيب بورقيبة بباريس تزوج من ماتيلدا الفرنسية التي اعتنقت الاسلام ارملة احد ضباط الفرنسين ،حيث انجبت لبورقيبة ابنه الوحيد "الحبيب بورقيبة الابن" وطلقها بعد 22سنة من الزواج. وفي سنة 1962 تزوج بورقيبة من وسيلة بن عمار وعاشت معه دون ان ينجب منها وطلقها هي ايضا سنة 1986.[2]

[1]. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م، ص157

[2]. الصافي سعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض لرسي للكتب والنشر، بيروت، ب ط،2000، ص46

المطلب الثاني: نضاله السياسي

نشأت ظهرت الحرجات الوطنية في العديد من الدول المغاربية ،بعد فشل المقاومات الشعبية في طرد الاستعمار ولعل من بين الاسباب القوية ويشترك فيها معظم دول المغرب العربي في عدم التنسيق وعدم الوحدة بين المقاومات الشعبية وهذا ما سهل بشكل كبير على الدول الاستعمارية في القضاء عليها واخمادها. [1]

اما السبب الثاني هو عدم تكافئ القوى من حيث السلاح والذخيرة الحربية وغيرة ففي تونس دخلت فرنسا سنة 1881 فقام محمد الصادق بتوقيع معاهدة باردو ،وظهرت مقاومة وطنية ضد الاحتلال الفرنسي ،حيث أحذت في بداية امرها شكلا مسلحا لكن تمكنت فرنسا من احتلال صفاقس وقابس وسوسة والقيروان وبعد القضاء على المقاومة المسلحة ظهرت حركة اصلاحية سميت بحركة الشباب التونسي كان لها في البداية صيغة ثقافية ،اجتماعية لكن سرعان ما انتقلت الى الطابع السياسي في عمل نخبوي ،في الحقيقة ان حركة الشباب التونسي لم تعمر اكثر من خمس او ست سنوات لكنها جمعت نخبة تونسية تحملت مسؤولية النطق باسم الاهالي والتعبير عن مطالبهم.

لمع لحبيب بورقيبة من خلال الانشطة التي تشارك فيها الى جانب هؤلاء المثقفين ،فاطلقوا سنة 1932جريدة باللغة الفرنسية اطلقوا عليها جريدة العمل التونسي فكثفو من نشاطهم في محاولة لنقل القضية التونسية الى المجال الدولي ،فتم انتخابهم في مؤتمر اتهج الجبل 1933م اعضاء في الحزب الدستوري الحر القديم .قام بورقيبة بتأسيس الحزب الدستوري الجديد فكثف من نشاط الحزب وهو ما اججج الادارة الفرنسية فتم اعتقاله مع رفاقه من قادة الحرب في 03 سبتمبر 1934م واطلق سراحهم 1936، ويقول الحبيب بورقيبة "كانت لنا اجتماعات منظمة تتعلم

فيها الاناشيد وتتمرن على المشي بخطى عسكرية واصبح البعض منا وكنت منهم ،يصطفون فوق باب السور داخل المدينة مساء كل يوم جمعة مقابلين الاعلام لتنشيد الاناشيد الوطنية. ولإضعاف نشاط الحزب وتفتيته مرة اخرى اعتقال وتوقيف قادة الحزب الدستوري.[2]

[1]. إسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص365

[2].الحبيب نويرة، ذكريات عصفت بي، دار سراس للنشر، تونس، 1992م، ص66

المطلب الثالث: وفاتـه .

لقد حكم بورقيبة تونس مدة ثلاثين سنة كان فيها "الزعيم الأوحد" و "المجاهد الأكبر"، حيث بنيفيها دولة مستقلة، ووضع أسس النظام التونسي، إلا أن تونس لم تعترف بهذا الجميل، حيث قوبل بورقيبة بانقلاب عسكري ناعم عرف "بثورة الياسمين" في 7نوفمبر 1987 م، الذي قاده رئيس الوزراء التونسي "زين العابدين بن علي"، حيث طوقت جنود الحرس الوطني القصر البورقيبي في هذا الانقلاب الذي خطط له منذ عقدين من الزمن، وفي أقل من 12 دقيقة رحل "سيد قرطاج" بورقيبة إلى منفاه بمسقط رأسه « بالمنستير ولقد تحجج بن علي" بأسباب صحية للرئيس بورقيبة حيث كان هرما ومصاب بمرض العضال وذلك ليضفي الشرعية على الانقلاب على حكم. ولقد استقبلت الجماهير التونسية هذا الحدث بفرح وتفاعل كبير، وهو ما لم يكن متوقعا من شعب أطلق على رئيسه اسم "الزعيم مدى الحياة".[1]

بعد عزل الحبيب بورقيبة من السلطة يوم 7 نوفمبر 1987 م، أعلن الرئيس "زين العابدين بن علي عن بداية عهد جديد، ولقد صرح بورقيبة قائلا "قررت أن أنتخب ابني "بن علي" وذلك من خلال ظهوره على شاشة التلفزيون وهو ممدد على أريكة ويتكلم بصعوبة وتم ذلك بناءا على التقرير الطبي الذي شخص حالة بورقيبة الصحية سنة 1987م، حيث انزوي في بيته في مدينة المنستير واستمرت الحكومة تقدم له كل أنواع الرعاية حتى وفاته.[2]

توفي بورقيبة بتاريخ 06 أفريل سنة 2000م بمسقط رأسه بالمنستير عن عمر ناهز 97 عام وذلك بعد تدهور حالته الصحية، الذي اعتبره التونسيون صانع الاستقلال ومنشئ الدولة التونسية الحديثةوذلك بوضع الدستور التونسي الذي طور البلاد. وقد مثل يوم وفاته يوم حداد لتونس والتونسيين.[3]

---

[1].زين العابدين بن علي ولد في 1936 م وهو اول رئيس تونسي منتخب في الانتخابات 1989 واعطاه بورقيبة صوته في هاته الانتخابات، انظر، مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج7، مؤسسة هاليد، بيروت ،دط، د ت ط، ص139

[2]. رافت الشيخ، تاريخ المغرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية،(د.م.ن)،1996،ص147

[3].عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية فكرية مقارنة (1899-2000)، اطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، الجزائر،(2009-2010)ص446

المبحث الثاني: ترجمة لشخصية صالح بن يونس.

المطلب الاول : المولد والنشأة.

تناولنا في هذا المبحث مولد ونشأة صالح بن يوسف مع التطرق لأهم مراحل حياته الى العوامل المؤثرة في تكوين شخصية النضالية

ولد " صالح بن يوسف " في 11اكتوبر 1907 م في منزل بن يوسف بقرية مغوارة ، وهي قرية تبعد اربعة كيلومترات عن مدينة ميدون شرق جزيرة جربة ، وتقع مغوارة عل مرتفع يطل عل المرء منه عل سهول جربة وبساتينها الجميلة[1]. نشأ صالح بن يوسف في وسط عائلي محافظ وكانت عائلته عل قدر كبير من الثراء ، عرفته عائلته بأعماله التجارية وكانت تتمتع بسمعة طيبة في كل انحاء البلاد وبمكانة مرموقة في المجتمع التونسي ، ونشأ في وسط عائلي محافظ واصيل على عاداته وتقاليدها الدينية، كما تعلم بن يوسف حرفة الزراعة والفلاحة عن والده. ويذكر ان " القاسم بن يوسف "والد" صالح بن يوسف " كان يملك خمسة منازل اي مزارعة مجهزة وبيوت للسكن بكل مستلزمات العيش في الريف ، وبعد وفاته ترك لأبنائه ثلاثين الف شجرة زيتون ، ومعصرة، اما المنازل فكانت تنتج جميع انواع الغلال وخاصة منها التفاح ، والذي كان منتوجه من الجزيرة يجتمعون في ميناء اطلق عليه مرسى التفاح . وينقل الفلاحون انتاجهم هناك فتأخذه السفن ليباع في ليبيا. وكان والده من "العشرة الكبار " وهو مجلس رسمي يجالس الباي ويقدم المشورة له يتألف من نواب عن أهم الصنائع والحرف ، يجمعهم الباي للنظر في شؤون السوق[2] واوضاع التجارة ، ويمثل السيد "قاسم بن يوسف " في هذا المجلس جماعة العطرية الذين يهتمون بترويج البضائع جملة وتفصيلا وجماعة السوقية .[3]

وقد حافظت الاجيال عن الثروة وطورتها ، ثم جاء " علي بن يوسف " فأنشأ معصرة ثانية من النوع الذي كان يقام تحت الارض حفاظا عل جودة المنتوج وطور علي بن يوسف التوجه التجارية للعائلة فأسس شركة للصيد البحري تدر عليه اموالا كثيرة ، كما طور الاعمال التجارية

[1] عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، دب، دس، ص548.

[2] .منصف الشابي. صالح بن يوسف جيأة كفاح، ط2، دار نقوش العربية تونس، 2007،ص17

[3] .جماعة سوقية: هم تجار مختصون بإدخال بعض الاضافات عل البضائع قبل بيعها، فيملحون الزيتون وغيره من المنتوجات الفلاحية ويضعون الصابون ويملحون الاسماك ،منصف الشابي،ص18

للعائلة بتونس ، فكان مع أخيه " محمد " يتقاسمان المهنة نصفين ، يقيم أحدهما في تونس لمراقبة العمل التجاري، والثاني في جربة لمتابعة الصيد البحري والأعمال الفلاحية.

تعلم صالح بن يوسف وغيره من أبناء تونس مبادئ القراءة و الكتابة في كتاب القرية ، فأرسل إلى جامع " حاضر باش "، وداوم على حفظ القرآن الكريم و على تعلم مبادئ الشريعة الإسلامية ، و لما بلغ الثامنة من عمره قرر جده إرساله الى العاصمة بصحبة أخيه " البشير" لمزاولة التعليم العصري بالعاصمة ، فما كان يرضى أن يقتصر مثل الأجيال التي سبقته على الغوص في عالم التجارة. والتحق " صالح بن يوسف " بالمدرسة الابتدائية في ساحة التريبينال، وتحصل على شهادة التعليم الابتدائي سنة 1922 م ، ثم التحق بمعهد كارنو بالعاصمة[1]. ،وبما أنه لم يكن للغة العربية نصيب هام في ذلك المعهد طلب " صالح بن يوسف " من والده أن يساعده على تدارك الأمر. وانتدب له الشيخ " محمد مناشو" وهو أحد شيوخ جامع الزيتونة وله ثقافة في اللغة العربية، فاهتم به اهتماما كبيرة لما لاحظ فيه من نباهة وذكاء، وكان يتردد على بيت بن يوسف في الأوقات التي يعود فيها التلميذ " صالح بن يوسف " من المدرسة، فيحاوره في الأدب واللغة والفقه، وفي بعض المواد العلمية كالرياضيات والهندسة. كان " صالح بن يوسف " مهتم بمعرفة عادات وتقاليد بلاده، فقد كان دائم التساؤل لمعرفتها بدقة ويرجع احتكاكه بالمتقدمين في السن والحوار معهم في هذا المجال ، " بصحبة السيد عبد العزيز العربي " وهو أحد أصدقاء والده ،و يذكر السيد " البشير بن يوسف " أن أخاه " صالح بن يوسف " كان ولوعا بركوب البغال ، فكثيرا ما كان يمتطيها لزيارة ميدون أو حومة الوسق التي تبعد عن منزل" صالح بن يوسف " 24 كلم. [2]

عاد " صالح بن يوسف " إلى مقاعد " الليسي " يتطلع إلى ما حققه العالم الغربي من تقدم في المجال العلمي ،وكان ذلك بأقدام ثابتة على أرضية التراث والهوية، وكانت تلك الصائفة التي قضاها بجزيرة جربه في سن المراهقة، حيث يناهز عمره 18 سنة بمثابة أول منعرج في حياته، فهم من خلاله أن الانفتاح على المعارف و على العلوم لا يتنافى أبدا مع التمسك بالهوية الوطنية.

[1].معهد كارنو: هي مدرسة فرنسية انشات حديثا بهدف تأثير جامع الزيتونة والمعهد الصادق :منصف الشابي ،المرجع نفسه ،ص19

[2] منصف الشابي ،المرجع نفسه ص19

اهتم " صالح بن يوسف " بمتابعة الدروس الليلية في مدرسة العطارين، نال منها " صالح بن يوسف " شهادتين هما : المؤهل العربي " و "الديبلوم العربي العالي" كما واصل تعليمه في ثانوية كارنو أين تحصل على شهادة البكالوريا عام 1929م . [1]

المطلب الثاني: نضاله السياسي

بعد قضاء " صالح بن يوسف " العطلة الصيفية بجزيرة جربة التحق بباريس بجامعة السربون لمواصلة تعليمه حيث تحصل على إجازة في الحقوق، وشهادة معهد العلوم السياسية في جوان1934 . حيث نما وعيه الوطني منذ صغره إذ كان والده يحثه عن تسلط الاستعمار الفرنسي و دخوله عنوة إلى تونس ، باعتدائه على شعبها، و قد حدثه في مناسبات عديدة عن الصدمات الدامية التي رافقت انتصاب الحماية الفرنسية على تونس والمقاومة البطولية التي قدمتها المدن والقبائل للدفاع عن الوطن الغلبة كانت في النهاية لصاحب القوة والمال و المعرفة على شعب ترك العلوم و فقد إيمانه بنفس و بعقيدته ، فضاعت قوته و تبددت ثروته و عم الجهل بكل شرائحه و فئاته إذ ما استثنينا القلة القليلة منها، هكذا كان يحدثه والده وهو يصغ إليه بانتباه فتهيج مشاعره و تمتلئ عيناه بالدموع ويذهب فكره إلى الماضي ليعود إلى وضع اللبنات الأولى من وعينه الوطني شعورا بواجب إعادة المجد و السلام للعرب .كان يناقش هذه الأفكار مع أترابه خاصة بعد تخرجه من " الليسي كارنو " حاملا شهادة البكالوريا، فكانت النقاشات تطور بينهم في بيت والده لما يلاحظونه في حياة الشعب اليومية من عناء وبؤس ومشقة.[2]

كما عاش " صالح بن يوسف " أحداثا وظروف كانت لها تأثير في تكوين شخصيته النضالية أهمها تنظيم فرنسا " المؤتمر الأفخاريستي" ، الذم اعتبره العديد من التونسيين بمثابة تحد للشعور الوطني التونسي والديني. واجتمع صالح بن يوسف رفقة " علالة البهلوان " و" الطيب سليم" و"عبد الوهاب الكرارطي" . ،وقرر تنظيم مظاهرات للتنديد بهذا الوضع ،و انضم إليهم العديد من التونسيين رافعين شعارات وطنية تدافع عن الإسلام، ولكن الأمن داهم المتظاهرين وألقى القبض

[1] .عبد الحفيظ موسم ،الحركة اليوسفية والثورة التحريرية الجزائرية ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت اشراف الطاهر جبلي، جامعة بوبكر بالقايد ، تلمسان ، 2015-2016 ،ص203

[2] .عميرة علية الصغير، المقاومة المسلحة في تونس 1939-1956، ج2، المعهد الاعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2005،ص215

على المجموعة التي نظمت لتلك المظاهرة، وكان من بينهم " صالح بن يوسف " والذي لم يطلق سراحه إلا بتدخل بعض أصدقاء عائلته.[1]

و هكذا كانت البدايات الأولى لنمو الوعي الوطني لدى " صالح بن يوسف " بضرورة مواجهة الاستعمار ومحاربته دفاعا عن الهوية الوطنية وعن الثقافة الإسلامية، وهذا ما أوقعه في صدام مع السلطات الفرنسية فدخل السجن في سن مبكر. وبعد مغادرة " صالح بن يوسف " ليواصل دراسته بفرنسا، واصل نشاط النضالي ضد فرنسا، وانتخب رئيس لشعبة دستورية معتبرا أن هذا الحزب يمثل الجبهة الوحيدة القادرة على جمع القدرات النضالية للشعب التونسي في ذلك الحين إلا أنه لاحظ من خلال علاقته باللجنة التنفيذية تقصيرا كبيرا في أداء هذا الواجب، فاختار بأن يترك لهذه الشعبة الباريسية هامشه تنظيمية في علاقتها بالحزب في تونس، وقد برز من بين العناصر النشطة في الشعبة المرحوم " سليمان بن سليمان " و " عبد الرحمان اليعلاوي" و " الهادي نويرة وكان نشاط صالح بن يوسف في الحزب الدستوري الجديد .[2]

حيث انضم صالح بن يوسف إلى الحزب الدستوري الجديد لأنه كان مؤمن بمطالب الحزب الهادفة إلى صالح الشعب التونسي ومنح دستور يحمي الشخصية التونسية ويقر بسيادة الشعب بواسطة تكوين برلمان تونسي منتخب بالاقتراع العام ،وبإنشاء حكومة مسؤولة أمام هذا البرلمان وفصل سلطات الحكومات الثلاثة والتعليم الاجباري لحماية اقتصاد البلاد. كان الحزب الدستوري الجديد يواجه صعوبات جمة عندما دخل صالح بن يوسف تونس في صائفة 1934 ، فاللجنة التنفيذية – قيادة الحزب الدستوري الحر الاول– تعمل ما في وسعها لمحاصرة عمله حفاظا على قواعدها القليلة وتندد بقيادة الحزب الجديد، وذلك الانشقاق هم عن صفوف الحركة الوطنية حسب ادعائها. وتمثل الفترة الممتدة ما بين 1934 - 1945 بداية المسيرة النضالية لصالح بن يوسف في صفوف الحزب الدستوري الجديد الذم تقلد فيه قيادة الحزب من خلال تعيينه أمين

[1]. المؤتمر الافخاريستي : مؤتمر مسيحي كاتوليكي انعقد بتونس مابين 7و13ماي 1930م ، ضم المؤتمر وجوه تونسية تقلدت وظائف دينية وسياسية عالية كمحمد ببرم والطاهر بن عاشور ومحمد شنيق .

[2]. منصف الشابي، المرجع السابق ،ص 47

عام الحزب، حيث انضم صالح بن يوسف إلى الحزب الدستوري التونسي الجديد منذ مراحله التأسيسية الأولى ،وكان لذلك أهمية كبيرة من عدة نواحي:

– من الناحية الاقتصادية ستوفر شخصية مثل صالح بن يوسف للحزب دعم كبير لاسيما في بداية تأسيسه.[1]

– أما من الناحية الاستراتيجية فإن لا أحد من أعضاء الحزب الدستوري يشكك في أخلاقيته للقضية الوطنية وما يتملكه من تاريخ نضالي متميز ضمن صفوف الحركة الطلابية في داخل تونس وخارجها فضلا عن علاقته الواسعة مع قادة الحركة الوطنية وأعضاء الديوان السياسي الاول لاسيما الطاهر صفر الذ كان من أكثر أعضاء الحزب تحمسا لانضمام صالح بن يوسف إلى صفوف الحزب. [2]

بدأ صالح بن يوسف نشاطه في الحزب الدستوري التونسي ضمن تشكيلة المكتب السياسي الثاني والذي تشكل في 04 مارس 1934 حيث برزت شخصيته في المؤتمر التأسيسي له. وعلى إثر الخلافات التي كانت قائمة بين أعضاء الحزب حول أسلوب العمل الوطني ومواجهة الاحتلال الفرنسي وعلى إثر حملات الاعتقال التي قامت بها سلطات الحماية الفرنسية على كل من رئيس الحزب محمود الماطري والأمين العام للحزب الحبيب بورقيبة، فضلا عن عدد من أعضاء الديوان السياسي الأول الذي أعلن عن تأسيسه في مؤتمر قصر الهلال المنعقد في 02 مارس 1934 م ،وتأسيس الحزب الدستوري التونسي الجديد، فكان لابد من تعويضهم بأعضاء جدد وحتى يتمكن الحزب من مواصلة نشاطه السياسي وقيادته للحركة الوطنية. [3]

يتركب المكتب السياسي المنبثق عن مؤتمر قصر الهلال كل من الدكتور محمود الماطري رئيسا ،و الحبيب بورقيبة أمينا عام ،والطاهر صفر أمين عام مساعد و محمد بورقيبة أمينا للمال ،والبحر

---

[1]. نعمة بحر فياض، دور الصالح بن يوسف في الجزب الدستوري الجديد 1934-1935، مجلة ادب الفراهيدي ،العدد15 ،تكريت،2013ص314

[2].محمد ضيف الله، أحمد الرحموني مسيرته ومصيره إثر الصراع اليوسفي البورقيبي 1920-1963، دار سوتيميديا للنشر والتوزيع ص11

[3]. عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص548

قيقة مساعدا له ، لكن اجتماعات هذه القيادة لم تكن مغلقة ،فكثيرا ما كان بعض المناضلين يحضرونها ويبدون الرأي فيها. حيث انضم إليها الزعيم صالح بن يوسف بمجرد أن عاد إلى أرض الوطن ولئن كان الطاهر صفر من أكثر أعضائها تحمسه إلى انضمامه، فلم يكن هناك من يعترض على ذلك نظرا للسمعة الطيبة والنضالية التي يتحلى بها صالح بن يوسف، وكان صالح بن يوسف لا يتخلف عن موعد يخاطب فيه الشباب ويدعوهم إلى الالتحاق بصفوف الحزب ويحرض الشعب في المدن والقرى على المطالبة بحقوقه خاصة بحقه في الحرية. [1]

دخل بن يوسف الساحة الوطنية من بابها الكبير بارتقائه إلى المرتبة الأولى فيها بفضل نضالاته ووعيه وقدرته على مخاطبة الجماهير بمختلف أجيالها وأوضاعها الاجتماعية. وتمثل نشاط صالح بن يوسف في اتجاهين، الأول موجه ضد الإقامة العامة وحكومة الباي والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين من الحزب الحر الدستوري المحتجزين لدى سلطات الحماية الفرنسية، والاتجاه الثاني تمثل في مواصلة جولاته الدعائية في البلاد، وهذا من أجل كسب المزيد من المؤيدين للحزب الجديد. [2]

بعد اعتقال الحبيب بورقيبة و محمد بورقيبة و محمود الماطري في 03 سبتمبر 1934 ، و تكون المكتب السياسي الثاني من العضوين المتبقيين في المكتب الأول هما البحري قيقة و الطاهر صفر بالإضافة إلى صالح بن يوسف و كانت الأحداث تتسارع و المناضلون تهددهم السلطات الفرنسية و تتوعدهم بالقمع ، و من باب الاحتياط قرر المكتب السياسي الثاني تكوين فريق يعوضه عند الضرورة و يتركب من بعض الوجوه المعتدلة أمثال الشاذلي خير الله و البشير القواتي و نور الدين الزاوش و الطاهر الزاوش والسويسي و توفيق بن الشيخ، ولكن الاهتمام الأساسي لصالح بن يوسف ضمن التشكيلة الضيقة التي يمثلها المكتب السياسي الثاني كان بدون شك لربط الصلة بين القيادة والشعب الدستورية في كامل أنحاء البلاد. [3]

---

[1]. نعمة بحر فياض، المرجع السابق، ص311

[2] . عروس التركي، الحركة اليوسفية في تونس 1955-1956، دار النهى للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، د ط ،2001

[3] .حسن الخمري، الحركة اليوسفية، مجالها وحدودها 1955-1961، كلية9افريل، تونس، شهادة التعمق في البحث ، 2006

قدم صالح بن يوسف مذكرة باسم المكتب السياسي للحزب إلى المقيم العام الفرنسي يطالب فيها بالإفراج عن المعتقلين وفي هذا انتهز صالح بن يوسف فرصة زيارة الباي أحمد بن الحبيب إلى الجامع الكبير في 01 نوفمبر 1935 م لدعوة أبناء الشعب التونسي للخروج في مظاهرات، وهذا عن طريق توزيع المناشير في سرية تامة من خلال الشعب الدستورية المنتشرة في البلاد لحضور التجمع و مطالبة الباي بالتدخل لدى سلطات الحماية و الافراج عن جميع المعتقلين لم تسمح الإقامة العامة بذلك النشاط الكبير لصالح بن يوسف وشعرت بأن هذا التوسع والدعاية بهذا الحجم أصبح يشكل خطرا كبيرا على المصالح الفرنسية، ألقت القبض يوم 03 جانفي 1935م على مجموعة المكتب السياسي الثاني و من بينهم الزعيم صالح بن يوسف و معهم عدد من المناضلين نذكر منهم الهادي شاكر من صفاقس و الحبيب بورقيبة من بنزرت. والحقيقة أن لجوء المقيم العام الى حملة الاعتقالات والنفي تؤكد بحد ذاتها على نضج الحركة الوطنية وتطورها، فضلا عن اتساع قاعدتها الشعبية ومؤيديها في البلاد التونسية ،و لمواجهة حملات الاعتقال والملاحظة للعناصر الوطنية، قرر صالح بن يوسف قبل اعتقاله تشكيل ديوان سياسي ثالث يعمل على مواصلة العمل الحزبي عند الضرورة تشكل الديوان السياسي الثالث وكان أعضاءه شخصيات من الحزب الدستوري الجديد وهذا ما عكس لنا قدرة صالح بن يوسف على معالجة الأحداث والمحافظة على مسيرة الحزب، حيث اختار صالح بن يوسف: " الشاذلي خير الله " رئيس للديوان السياسي وهذا لتمتعه بذكاء سياسي وخبرة سابقة في هذا المجال فضلا عما عرف عنه من عد التسرع في اتخاذ القرارات، ولعلاقته الجيدة مع المقيم العام الفرنسي، وهذا ما ساعد الحزب على الاستمرار في نضاله على الرغم من غياب قيادات الحزب.[1]

زار الجنيرال أزان في العاشر من أبريل 1935 م، سجناء برج السيوف وخاطبهم مهددا ومتوعدا، طالبا منهم الاعتذار لفرنسا عن الأعمال التي قاموا بها متنكرين لجميلها وللخدمات الجمة التي قدمتها لتونس ولشعبها حسب قوله . وفي يوم 16 أبريل 1935 م اجتمع المكتب السياسي للحزب في برج القصيرة برئاسة الدكتور الماطري وبحضور كل من: الطاهر صفر والحبيب بورقيبة والبحري قيقة وصالح بن يوسف ومحمد بورقيبة دار الحوار حول رسالة يوجهها الديوان السياسي إلى القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسي، زار الجنيرال آزان، يفسرون فيها موقف

[1].منصف الشابي، المرجع السابق، ص ص 53-54

الحزب في الوضع الراهن و مطالبه العاجلة دون اللجوء إلى إبراز وجوه الخلاف مع فرنسا بشكل حاد. [1]

الغرض من ذلك مساهمة الحزب في تهدئة الأوضاع و كسب المزيد من القوة ومن الشعبية لتوفير حظوظه في السير بالحركة الوطنية وإلى تحقيق مطالب الشعب التونسي وفي الحركة والاستقلال. وأمضى بورقيبة و رفقائه على الرسالة الممضاة من طرف المنقبين مثل الدكتور محمود الماطري و محمد العكرمي بن زروق والحبيب بورقيبة و الهادي شاكر و الخميس بلحسن ومحي الدين والقليبي علي، وكلاهما من الحزب الدستوري القديم ،و يوسف الروسي والصادق حميدة والعيد الخياري، أما القول بأن بورقيبة اضطر للإمضاء عليها لأنه خشي ألا يشق صفوف الحركة الوطنية فهو أمر مرفوض لأن بورقيبة لم يتورع في أي مناسبة سابقة أو لاحقة من الانفراد برأيه كلف ذلك الحكومة ما كلفها. وجهت الرسالة الأولى إلى الجنيرال آزان يوم 15 أفريل 1935 م.[2]

أما الحبيب بورقيبة وجه في جانفي 1936 م رسالة إلى المقيم العام بيرا طون يؤكد فيها له " أني لم أفكر أبدا في مقاومة فرنسا ولم يتسرب إلى عقلنا الشك في صلاحيات فرنسا كلا حدثتنا بمقاومة فرنسا مبدأ الحماية، كما نصت عليها معاهدة باردو . بل أنه غير مسموح مقاومة الحماية باعتبارها طريق نحو انعتاق الشعب التونسي تدريجيا ودخوله عالم الحضارة عن طريق الإصلاحات المناسبة ، وأنا علمنا أن السياق لا يخرج عن إطار الشرعية وإنها لا تعدو أن تكون محاولة جلب انتباه المسؤولين إلى بعض نقاط الضعف في آلية الحماية والبحث مع فرنسا عن سبيل تجانس مصالحها في تونس مع مطالب الشعب التونسي المشروعة وكانت مواقف صالح بن يوسف طول إقامته بالسجن تتميز بالشجاعة ولم يخشى تهديدات الإدارة الفرنسية بتسليط العقوبات عليه، كما

[1]. الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، ط2،دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، د. ت. ط ، ص198

[2]. محمد ضيف الله ، المرجع السابق ، ص 12

اهتم صالح بن يوسف خلال فترة سجنه بتعميق الحوار السياسي مع المناضلين السياسيين التونسيين، وحثهم على التماسك ضد المستعمر. [1]

أما فيما يخص موقفه من الحرب العالمية الثانية فقد كان يرى منذ البداية بمعية الحبيب بورقيبة بأن الحلفاء سيتنصرون ، و بعد انهزام فرنسا أمام ألمانيا أطلق سراح صالح بن يوسف مع بقية رفقائه يوم 23 مام 1936 فعادوا إلى تونس ، وذلك بعد أن غيرت فرنسا المقيم العام بيرا طون ونقلته إلى المغرب و تعويضه بمقيم عام جديد هو أرمان غيون (1936-1938) .[2]

وبخلاف ما كانت تعتقد سلطات الحماية فإن قادة الحركة الوطنية قد عادوا إلى سالف نشاطهم السياسي بالوقوف بوجه ساستهم، معتمدين في الوقت نفسه على درجة من النضج التي بلغتها الجماهير الشعبية التونسية في ضوء التغيرات الداخلية التي حدثت داخل فرنسا بعد وصول حكام فرنسا الجدد إلى سدة الحكم وتشكيل حكومة الجبهة الشعبية باستلام قيادة الحكم لبلوم فيوليت 1936م . [3]

عاد قادة الحركة الوطنية إلى تونس على دفعتين يوم 26 فيفري 1943 م، يتقدمهم صالح بن يوسف والدفعة الثانية يوم 09 أبريل 1943 م يتقدمهم الحبيب بورقيبة. بعد خروج صالح بن يوسف من السجن في 26 فيفرم 1943 م، عاد إلى تونس ليواصل حركة النضال ضد فرنسا، فعلا بالرغم من قساوة السجن، إلا أن هذه التجربة زادته عزما و حماسة، وهذا ما ساعده على احتلال الصدارة في النضال الوطني.[4]

عمل صالح بن يوسف على ثلاثة اتجاهات في الفترة ما بين 1943 م - 1945 م حيث سعي إلى تعبئة أكبر قدر ممكن من الوجوه التونسية وإلى وسائل ضغط على الحكومة الفرنسية والمطالبة بعودة المنصف الباي إلى تونس باعتباره رمز السيادة الوطنية وفرض حق البلاد التونسية في

---

[1] محمد الطاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة عل العصر، ط1 ،الدار الثقافة للنشر، القاهرة ، د، ت، ط، ص209

[2]. منصف الشابي، المرجع السابق، ص 60

[3] نعمة بحر فياض، المرجع السابق، ص314

[4].يونس درمونة، تونس بين الاتجاهات، دار الكتاب العربي بمصر، القاهرة، د.ت. ط، ص13

تقرير مصيرها، فكانت كلمة الاستقلال قد دخلت بقوة في لغة القادة الوطنيين وأصبح يديرها الخاص والعام. وقد سعى صالح بن يوسف إلى إعادة تنظيم صفوف الحزب الدستوري بعد أن تفرق أعضاؤه وتلاشت، بفضل القمع وسجن مناضلين وغياب قيادته السياسية. ومن جهة ثالثة تحرك صالح بن يوسف لتوحيد القوى الوطنية لإدارته، لأن فرنسا مهما حاولت فلن تكون قادرة على مواجهة كل مستعمراتها في آن واحد، وتعيد بناء ما هدمته الحرب العالمية الثانية وقد قاد صالح بن يوسف المفاوضات مع حكومة الجبهة الشعبية لقد أفرز التوسع الرأسمالي الذي شمل جوانب عديدة من الاقتصاد والمجتمع والانتشار النسبي للثقافة الغربية الأوروبية ونمط العيش الأوروبي جيلا جديدا ميال إلى سماع خطاب جديد و توخي أساليب نضالية جديدة ،و عليه فإن الصراع الذي قام بين الجيلين القديم والجديد كان يخفي في حدوده صراع جيلي.[1]

وذكر أحمد توفيق المدني في كتابه: " خف الحماس وأخذت الجماهير تنتفض من حول الجماعة مفتشة عما يشبع ويغذي عاطفتها إلى أن قيض الله للشعب التونسي شابا من المتخرجين حديثا من الجامعات بفكرة جديدة وروح جدية وأساليب جديدة، فكاف الخلاف والانشقاق اولا ثم تغلب الجيل الجديد على الجيد القديم، ثم كان انتصار الجديد حاسمة و فاصلة ".[2]

ولقد لقي خطاب العناصر الدستورية الجديدة استحسانا وصدى لدى الأوساط الدستورية، وفي سجل فيه اقبال عدد هام من المنخرطين الشبان وهم العناصر المكونة للتحركات الجماهيرية منذ 1930 م والمتعطشة للفعل والتي وجدت في القيادة القديمة عامل معطل لطاقتها ،وهذا ما يفسر الانخراط الواسع والمكثف للشبان في صفوف الحزب الدستوري الجديد. كما شهدت فترة الثلاثينات تبدد" في الأذواق وفي السلوك والعقليات لعدد من التونسيين، فظهرت أشكال جديدة في الأدب ،الشعر ،القصة ،وأنماط جديدة في الليسانس(الليسانس الأوروبي) وتطورت بعض العادات والتقاليد والممارسات الاجتماعية (كالاحتفالات، الأعراس والشعائر الدينية). بالإضافة إلى تطور الإدمان على الكحول والإجرام، فجيل الثلاثينات كان يبحث عن معان ومعالم جديدة ترفض القديم والمؤسسات والهياكل الثقافية(الزيتونة)، والاجتماعية (العائلة)، لتمس فيها بعد الدائرة ومن ضمنها حزب الدستور. كان المقيم العام الفرنسي في تونس " بيرا طون " يعتمد على سياسة

[1]. راغب السرجاني، قصة تونس من البداية الى الثورة2011، ط2، دار الاقلام للنشر والتوزيع والترجمة ، تونس،2001

[2] . منصف الشابي، المرجع السابق ، ص99

الترهيب والترغيب وسياسة التهدئة وعلى سياسة الاحتواء كل من ناحية، فقد عاد الجميع إلى مساندته للقيام بإصلاحات ضرورية مهددة بدوره للرافضين والمشوشين له وذلك باستعمال القمع ضدهم للحفاظ على النظام العام وتهيئة لجو القمع الذي ستفرضه على البلاد، انطلق من كل ذلك في تطبيق سياسته القمعية. [1]

كان الوضع في صيف 1934 م شديد التوتر، فالأزمة الاقتصادية والاجتماعية لم تخف وطأتها وكان الضرف مناسب لتصاعد الكفاح الوطني في وقت اشتدت فيه التناقضات بين الشعب التونسي والسلطة الاستعمارية والفئات التي تمثلها ،وتغيرت فيه التوازنات السياسية والاجتماعية وتجلى ذلك في تحول التحالفات في معسكر الجالية الفرنسية بانضمام قسم هام من الموظفين الذين يشكلون القاعدة الأساسية لفرع الحزب الاشتراكي في تونس إلى صف التشكيلات اليمينة. لقد خلق الحزب الدستوري الجديد جو من التعبئة العامة داعية السكان إلى اتباع نداءات المقاطعة الاقتصادية وإلى العصيان المدني فأغلقت المطارات وخربت القطارات ونظمت المظاهرات الشعبية. وفي هذا الجو المتفجر سارع بيرا طون المقيم العام الفرنسي إلى استعمال مجموعة من القوانين الزجرية التي تمثلت في:

- قرار 03 ديسمبر 1934 م المتعلق بالإبعاد الإداري ففي ذلك اليوم اعتقل حوالي 08 أشخاص دستوريين من بينهم محمد بورقيبة، الحبيب بورقيبة، الماطري محمود وستة شيوعيين، كما تم تعطيل جريدة العمل التونسي، وكشف بيراطون عن الحقيقة التي كانت وراء تطبيق الأوامر الزجرية الاستثنائية والقمع المسلط على المواطنين أنه كان يرمي إلى المحافظة على هيبة فرنسا ومصالح جاليتها وإلى كل المتعاونين مع فرنسا.

تحرك الشارع التونسي للاحتجاج على اعتقال و نفي الزعماء الوطنيين ، فقد اندلعت المظاهرات و الاضطرابات و المواجهات العنيفة بين الأهالي و السلطة الإدارية و الأمنية في مناطق مختلفة من البلاد خصوصا في جهة الساحل معقل الحركة الوطنية و الدستورية، و عرفت المنطقة يوم 5 سبتمبر أحداث دامية و تكررت أعمال الاحتجاج على إجراءات القمع بقيادة الديوان السياسي الثاني و الثالث و الرابع ما بين جانفي 1935 و فيفري 1936 مطالبين بإطلاق

[1]. احمد توفيق المدني، حياة كفاح (مذكرات)، ج2،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2010،ص 201

سراح المعتقلين و المبعدين ك كان منشطها الأساسي طلبة جامع الزيتونة . كل ذلك ساهم في تطور الحركة الوطنية ولم يعد بإمكان التعسف والقمع أن يدوم طويلا، فالوضع الحرج في تونس بداية 1936 م والحملات العنيفة التي شنتها صحف الأحزاب اليسارية والديمقراطية ضد دكتاتورية المقيم العام الفرنسي " بيراطون وهذا ما أثار قلق الحكومة الفرنسية ، خصوصا أن الوضع في فرنسا أصبح يضم الاشتراكيين والشيوعيين.[1]

وفي هذا الإطار جاء قرار لتعويض " مارسيل بيرا طون " بمقيم عام فرنسي جديد وهو " أرمان غيون "، يوم 21 مارس 1936 م والذي حل بتونس يوم 14 أفريل، لقد استبشر قادة الحركة الوطنية التونسية بخبر وصول حكومة الجبهة الشعبية عام 1936 م ، إلى مقاليد الحكم في فرنسا ، بعد قرار مرشحها السيد ليون بلومة التي كان اول إجراء لها هو تعيين مقيم عام فرنسي جديد وهو السيد " أرمان غيون " الذم أصدر قرار بالعفو العام عن المعتقلين السياسيين حال وصوله إلى فرنسا و شمل قرار العفو ذلك المبعدين إلى الخارج .[2]

واتضح مما سبق بأن فوز الأحزاب اليسارية في الانتخابات التشريعية الفرنسية لعام 1936 م وتشكيل حكومة بقيادة اشتراكية تساندها مساندة حقيقية في نفس الوقت من الحزب الشيوعي في تطبيق برنامج التجمع الشعبي، إذ هيأت الظروف الملائمة للقيادات الوطنية كان صالح بن يوسف لأحد أطراف وحركة النضال الوطني للحركات الوطنية في بلدان المغرب العربي و التي تخضع للاحتلال الفرنسي. وهو الذي كانت له الزعامة الداخلية في تونس من أن تم تعينه كأمين عام في تونس للحزب الدستوري في 1936 م ، أما قيادة الحزب الدستوري الجديد في الخارج فكانت الزعامة بقيادة الحبيب بورقيبة.[3]

لم يكن لحكومة الجبهة الشعبية سياسة موحدة وواضحة اتجاه كل المستعمرات الفرنسية، وعلى الرغم من ذلك فقد شكل وصول هذه الحكومة إلى مقاليد الحكم في فرنسا إلى إيجاد أجواء من

---

[1] منصف الشابي، المرجع السابق، ص62

[2] . عبد الكريم عزيز، نضال شعب ابي تونس1881-1956، مركز النشاط الجامعي ،تونس،2001،ص213

[3] ليون بلوم، سياسي فرنسي ورجل دولة تولى رئاسة فرنسا بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية سنة 1936، من اصول يهودية من الكتاب والادباء الفرنسيين : م عبد الرحيم موسوعة مشاهير وعظماء وشيخات من العالم، دار البدر للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص220

الثقة في داخل ك خارج فرنسا ، فكان شعور متبادل لدى كافة الحركات الوطنية المعادية للاحتلال و التي رفضت كل أشكال الهيمنة ، فكانت تونس في تلك الفترة تعيش أوضاع اجتماعية و اقتصادية متردية كما كانت تعيش تحت حكم المقيم العام الفرنسي بيطريون ،الرهيبة و الجماهير التونسية لا تتمتع بالحرية فقد جاء الإعلاف عن وصول حكومة الجبهة لشعبية إلى الحكم في فرنسا بمثابة الإعلان عن مرحلة جديدة لإعادة الأمل إلى قادة الحكومة الوطنية التي أبدت استعدادها للتعاون مع القوى الديمقراطية الفرنسية في سبيل تحقيق الأماني الوطنية و الاستقلال الكامل لتونس . لقد كان الانتصار الذي حققته حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية في الانتخابات الرئاسية الفرنسية عام 1936 قد منحت للشعوب الخاضعة للاحتلال الفرنسي أمالا كبيرة للتخلص من الهيمنة والاستعمار الفرنسي ولاسيما بعد إطلاق حكومة الجبهة الشعبية لبرنامجها التمهيدي. [1]

انطلقت سياسة الحوار مع أعضاء الديوان السياسي ومع حكومة الجبهة الشعبية في أيار 1936 إلا أنها اصطدمت بأهداف التجمع الفرنسي الذي كان يرغب في التوصل إلى حلول مع قادة الحركة الوطنية في تونس، أبدى التجمع الفرنسي خشيته من تطور الوضع الداخلي في فرنسا نحو الاستجابة لمطالب الحركة الوطنية التونسية. [2]

عملت هذه السياسة على تهديد مصالح المستوطنين الفرنسيين في تونس على المستويين البعيد و القريب كما استهدف قادة التجمع الفرنسي من وراء تلك السياسة أن يستطيع حكم فرنسا فهم الخطر الكبير الذم تتعرض له المصالح الفرنسية فقد شدت قادة التجمع على حكومة الجبهة الشعبية مستغلين حجم العلاقة الوطيدة التي تربطهم بزعماء اليمين داخل البرلمان الفرنسي على التمسك بالمصالح الفرنسية داخل البلاد التونسية و عدم التسرع في إعطاء الوعود بالاستقلال لأن ذلك سيؤثر في النهاية على المصالح الاقتصادية لفرنسا ومصالح المستوطنين داخل تونس. وسعي

[1].حمدي حافظ واخرون، تونس المعاصرة، دار القاهرة للطباعة والنشر، د، س، ص46

[2]. زهير الداودي، تطور الحركة الوطنية التونسية 1929-1939، دار القلم للنشر والتوزيع، تونس، 1982،ص17

أعضاء الديوان السياسي إلى الحوار مع الحكومة الفرنسية الجديدة أملا في الوصول إلى نتائج إيجابية حول الاستقلال.[1]

عاد الحبيب بورقيبة إلى تونس وسط تفاؤل كبير بشأن نتائج الزيارة التي قام بها إلى فرنسا و بشر الشعب التونسي باقتراب موعد التحرير ، و ألقي هذا الخطاب في حديقة طبطة الواقعة في إحدى ضواحي العاصمة التونسية ، و هذا الخطاب كان قد أعاد الأمل إلى صفوف الجماهير الشعبية في تونس التي عانت سنين الجوع والحرمان والممارسات القمعية التي عاشتها تونس في ظل الحماية الفرنسية حاولت حكومة الجبهة الشعبية أن تعطي لنظام الحماية الفرنسية صفته الشرعية كونه يرتكز إلى معاهدة الحماية (المرسى) الموقعة بين حكومة الباي و الحكومة الفرنسية ، هذه النظرة تمسكت بها كل الحكومات الفرنسية السابقة ، أما الوطنيون التونسيون بقوا ضمن حدود بنود معاهدة الحماية و أنهم متفقون على مبدأ الاستقلال يكون عبر مراحل. [2]

التقى هذا الوفد في 20 شباط 1937 م مع السيد " بيار فينو " الذي ارتقى إلى منصب وزير الخارجية أثناء الزيارة الأخيرة التونس الذم استغرقت 5 أيا من 18-24 شباط 1937 م . كان الالتقاء بشخصية مسؤولة بهذا المستوى يعد مكسبا و انتصارا جديدا بالنسبة للحزب الدستوري الجديد و لقادة الحركة الوطنية الذي يعود فضله إلى خبرة "صالح بن يوسف في هذا المجال. ودارت المناقشات بين صالح بن يوسف و المسؤولين الفرنسيين إذ اتضحت " لصالح بن يوسف " نوايا فرنسا و رغبتها في مواصلة سيطرتها على الأوضاع العامة في تونس و في الحفاظ على المصالح و الامتيازات التي يتمتع بها المستوطنين الفرنسيين.[3]

صرح الحبيب بورقيبة من باريس حول إيجابيات الحوار مع الجانب الفرنسي دون إستشارة أعضاء الديوان الفرنسي وكانت نتائج هذا اللقاء بمثابة خيبة أمل للوفد التونسي و لم تحدد مطالب الوفد التونسي التي تضمنت المطالبة بمنح تونس لاستقلالها التام و بقيام نظام دستوري لتونس، وتزايدت الأوضاع العامة في تونس تأزما في نهاية 1937 م فتعالت الأصوات للمطالبة

[1] .زهير الداودي، المرجع السابق، ص119

[2] . منصف الشابي، المرجع السابق، ص123

[3] نعمة بحر فياض، المرجع السابق،ص319

بالإصلاحات التي وعدت بها حكومة الجبهة الشعبية التي صرح بها وزير الخارجية الفرنسي عبر الإذاعة التونسية. فوجه صالح بن يوسف دعوة إلى الجماهير الشعبية للقيام بعدة إضرابات للمطالبة بحقوق الشعب التونسي و للمطالبة بتحسن حالة العمال التونسيين و المطالبة بالمساواة بين التونسيين و الفرنسين و لدفع الحكومة الفرنسية للاعتراف بحق الشعب التونسي .[1]

لكن جاء رد السلطات الفرنسية مخيبة لأمال الشعب التونسي و لقادة الحركة الوطنية ولأعضاء الديوان السياسي التي كانت تعلق أمالا كبيرة في الحصول على حقوق تونس في الحرية و الاستقلال ، إذ أنها أنتهت مدة حكمها الأولى في تموز 1937 م بموجة من العنف و التي رافقتها اضطرابات عمالية شملت كافة أنحاء البلاد.[2]

المطلب الثالث: وفاته

أكد التاريخ ظروف اغتيال الزعيم صالح بن يوسف" في مدينة فرانكفورت الألمانية من قبل مجموعة تضم " البشير زرق العيون" و"الصادق بن حمزة" و"الطالب بن تروبط"، وكاف "البشير زرق العيون" المدير الفعلي لعملية اغتيال صالح بن يوسف ، و كان اليد اليمنى "للحبيب بورقيبة"، وهذا كله باعتراف زوجة الزعيم الراحل "صالح بن يوسف " السيدة "صوفية بن يوسف"، وأكدت أنه في ألمانيا جاءته مكالمة هاتفية تؤكد أن "البشير زرق العيون" الذم كان يعيش في ألمانيا وهو ابن أخت احد أقرباء "صالح بن يوسف " و ألح بكثرة على مجيء "صالح بن يوسف" لإعداد لقاء لتسوية الحسابات بينه و بين" بورقيبة" او بالأحرى تصفيات جسدية وقد وافق الزعيم صالح بن يوسف" على ذلك اللقاء الذي اتفقوا فيه على أن يكون في الساعة السادسة مساء في فندق " لرويال". ويؤكد عمار السوفي "صالح بن يوسف" حذر من طرف الزعيم التاريخي لمصر وهو "جمال عبد الناصر" حتى انه في البداية سلب منه جواز سفره لكي لا يسافر وقال له إن هناك عملية تدبر لك في الخفاء. [3]

[1] عروس التركي، عروس التركي، الحركة اليوسفية في تونس 1955-1956، مكتبة علاء الدين ،تونس ، 2011، ص63

[2] .عبد الكريم عزيز، المرجع السابق، ص294

[3] . علي بن سالم، صالح بن يوسف جريمة دولة، المرجع السابق، جوان:2012.

وأثناء تواجد "بن يوسف" في نزل "لوريال" في فرانكفورت في ألمانيا وهو في أحد غرف النزل ابن اعطي لو موعد اللقاء قتل من الخلف ولم يرى من الذي قتله، ولم يتأخر في النزول إلى زوجته "صوفية" التي تركها في إحدى المقاهي بالقرب من النزل ذهبت إلى النزل وقالت لإدارة النزل إن زوجها هنا حيث قالت لها إحدى موظفي الاستقبال اذهبي بنفسك، حيث وجدت جماعة يتكلمون اللغة العربية حيث قالت لهم يا إخوتي أحدكم ياتي معي وهي تظن أنهم تونسيين في النزل. صعد معها أحدهم و فتحت الباب وصرخت بأعلى صوتا ونادت الحماية لنقله إلى المستشفى وبقي إلى غاية منتصف الليل[1]، وجاءت طبيبة للسيدة "صوفية" تتكلم اللغة الفرنسية وقالت لها "كوني شجاعة لقد مات " بالفرنسية و كان هذا في 12 أوت سنة 1961 م، و أخذته إلى مصر واستقبلها "الأمير عبد الكريم الخطابي" وأخذ إلى إحدى الجوامع بالقاهرة وكتب في القبر عاش مجاهدا و مات شهيدا".[2]

[1]. صوفية بن يوسف، صالح بن يوسف جريدة دولة، المرجع السابق، جوان:2012

[2]. عمار السوفي، صالح بن يوسف جريمة دولة، المرجع السابق، جوان:2012

الفصل الثاني:

الصراع بين الحبيب بورقيبة والصالح بن يونس

المبحث الاول :بوادر الصراع ومراحله

المبحث الثاني: المواقف العامة من الصراع ونتائجه

المبحث الاول :بوادر الصراع ومراحله

المطلب الاول :الظروف العامة للصراع

قبل تناول الصراع الذي دار بين الحبيب بورقيبة والصالح بن يوسف نحاول استعراض الظروف الداخلية لتونس التي ساهمت في نشوب الصراع بين الشخصيتين هذا من جهة اما من الجهة الثانية نتطرق لاهم الاحداث الهامة والخاصة الحاصلة اقليميا ودوليا والتي هي كذلك لها الاثر الكبير في تفسير الذهنيات في التعامل مع القضايا الراهنة والتغيير هذا يفتح الباب للاجتهاد والدفاع عن الراي مهما كلف من امر وهذا قد يولد صراع واحتكاك بسبب اختلاف وجهات النظر ففي الداخل التونسي ،اتخذت الحركة الوطنية التونسية اسلوب شحن الجماهير وتحريضهم تزامنا مع انطلاق المعركة التحررية التونسية 1952/12/02.وفي 02/05 من نفس السنة كثفت الحركة الوطنية التونسية من نشاطها ومارست ضغطا رهيبا على الحكومة الفرنسية فأرسلت اليها برقيات احتياجيه مكللة بإضرابات لمدة ثلاث ايام وهذا ما يشجع الشعب التونسي في الالتفاف حول المقاومة المسلحة الى جانب تأييد العمل السياسي والوقوف لجانبه في كل تحركاته ،ويعتبر الحزب الدستوري الجديد دراع الجماهير حينها .في الوقت نفسه كانت هيئة الامم المتحدة تدرس المسألة التونسية وكل تجاوزات فرنسا ،هذه الاخيرة التي حاولت تهدئة الوضع حدمة لمشروعها التوسعي والنفوذ اضافة الى تبييض ملفها امام الراي العام. [1]

فاطلقت سراح المساجين لكن لم تلبث المقاومة التونسية حينا حتى عادت بقوة في شهر جوان 1945،فزرعت الرعب غي نفوس المعمرين وعرقلت نشاطهم ،في سنة 1965 سافر بورقيبة الى فرنسا مع رئيس الحكومة الفرنسية غيولي مع وفد للتفاوض الذي انتهى بالتوقيع على الاتفاق باستقلال تونس 20مارس1956 وهو ما يراه صالح بن يوسف تخاذل من بورقيبة لكن الاخير وحسب نظره ان ما قام به هو الوسيلة لتحقيق الاستقلال . [2]

[1].الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، د.ت.ط، ص110

[2].احمد سعيد عقيب، محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، جامعة الوادي، القيت الى طلبة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، شهري ديسمبر وجانفي 2013-2014

شهد الوضع الاقتصادي والاجتماعي في تونس تدهور لدرجة ان الشعب التونسي لم يستطيع تامين لقمة عيشه وهذه احد نقاط الخلاف بين الشخصين فضلا عن فتح باب المفاوضات من طرف بورقيبة مع سلطة الحماية التي عارضه فيها بن يوسف بسبب قرار الانتقال الى اتفاقية التي تسير عليها تونس دون قيد.

اما الظروف والاوضاع التي كانت تمر بها دولة الاحتلال الفرنسي هي كما يلي:

1-الإنهزام في معركة ديان بيان نوفمبر 1954وظهر تلاشي وضعف فرنسا حيث شاع الخبر وهو ما زاد من الضغط من طرف الحركات التحررية من بينها الثورة الجزائرية وهذا ما شجع التونسيين.

2-اندلا ع الثورة الجزائرية التي كانت من بين اسباب التوتر والفتور في العلاقة بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف حيث دعم هذا الاخير مجموعة من المجاهدين وناصر العربي بن يوسف الذي رفض تسليم نفسه والتخلي عن سلاحه والانضمام اليه لمقاتلة الجيوش الفرنسية .[1]

نتطرق الى الوضع الدولي في خضم الصراع بين الشخصيتين وما ينجم عنه واثر هذه التغيرات في فتور العلاقة بينهما فأول شيء هو تصاعد المدى التحرري حيث شهد العالم تحولات فكرية خاصة الدول المستعمرة والتي عانت من الاستبداد والقمع و الأغتصاب للأرض واستنزاف للثروات الشي الذي يقع بها الى مقاومة الاستعمار ورفض الظلم المسلط عليها ومن بينها الهند الصينية التي اعلنت الحرب منذ فرنسا 1946بعدما انهزمت امام الالمان .وكان الاستقلال لبعض الدول العربية مثل لبنان 1943 وليبيا 1947 وسوريا 1946،فهذا الحدث كان من بين الاسباب في توتر العلاقة عن بورقيبة وصالح بن يوسف هذا الاخير الذي كان يري ان الحل العسكري هو السبيل الوحيد لنيل الاستقلال لكن بورقيبة كان يرى ان الحل السلمي هو الامثل في مجابهة فرنسا ،بالتالي انهارت الإمبراطوريات القديمة الذي يعني تغيير في الخارطة الدولية.[2]

[1].الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 112

[2]. المنجي وارده، جذور الحركة اليوسفية، المجلة التاريخية المغاربية، العدد71،مؤسسة التميمي، زغوان، تونس، ص 72

المطلب الثاني: جذور الصراع ومراحله

في سنة 1920 تشكل الحزب الحر الدستوري بقيادة "عبد العزيز الثعالبي "الذي كان توجه هذا الحزب هو الاصلاح الاجتماعي والفكري الديني في تونس ،اما الحزب الدستوري القديم بقيادة صالح بن يوسف الذي اصبح يرى فيه معبرا عن التطلعات وافكار الحزب الدستوري القديم ومدافعا عن توجهاته ويرى فيه انه يستطيع ان يقف امام العلماني والميول للحضارة العربية بقيادة بورقيبة ،الذي تحالف مع الاتحاد العام التونسي السبب الذي جعل عدد كبير من الفلاحين في الاتحاد العام للفلاحة التونسية من الانضمام الى الحركة اليوسفية، حيث إتسمت الحركة اليوسفية ببعدها القومي وذلك بالرجوع الى المؤتمر الذي انعقد بالقاهرة سنة1947وضم كافة حركات التحرر في المغرب العربي وانبثق عنه لجنة تحرير المغرب العربي 1948 التي آلت اليه.[1]

ومن العوامل التي ساهمت بشكل كبير في تعيق البعد القومي العربي للحركة اليوسفية هي اندلاع ثورة الضباط الاحرار في مصر في جويلية 1952 بزعامة عبد الناصر هذه الثورة التي احييت تيار قومي عربي وبعثه في كيان الامة العربية .هنا عزز صالح بن يوسف من علاقته بجمال عبد الناصر كذلك زعماء العالم الثالث ومع الثورة الجزائرية المسلحة التي ساندها وبارها جهادها لنيل استقلالها، و يرى احد المناضلين من انصار صالح بن يوسف واسمه على بن صاغ ان وجود الحبيب بورقيبة في تونس يضر الحركة الوطنية ولم يعد ينفعها ،حيث وقع اجتماع في بيت سي الصالح بن يوسف خصوصا هجرة بورقيبة الى المشرق واول من ابتدع فكرة هجرية هو صالح بن يوسف وقال له حتى يحفظ له ماء وجهه خاصة وان بورقيبة لم يعد له اي رصيد من الاحترام بسبب موقفه مع المحور المانيا بوجه الخصوص،حيث اصبح الشعب التونسي كله مع الالمان في الحرب العالمية الثانية وذلك يعتبر خيانة للشعب التونسي وخيانة لقضيتهم الوطنية والاسلامية، هذا بدوره يعتبر من المؤشرات الاساسية في احتدام الصدام بين الشخصين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف.[2]

[1]. محمد بن عبود، جاك كاني، المؤتمر المغربي1947وبداية نشاط المغرب العربي بالقاهرة، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 26، تونس، ص 2

[2] . المنجي وارده، المرجع السابق، ص483

وفي خصم هذا الفراغ والاحتكاك الفكري يرى بورقيبة ان صالح بن يوسف والمنجى سلم على استحوذ على الحزب و حاولوا اقصاءه ،حيث تم تهجيره الى المشرق وقطع المورد المالي عليه وتبجيل "الحبيب ثام" الذي عين نائبا لبورقيبة في مؤتمر دار سليم وتولى صالح بن يوسف الامانة العامة، واشتد الصراع اكثر في سنتي 1953-1954 وبين القيادة الداخلية والخارجية حول ثلاث نقاط هي ضرورة ادخال عناصر شبابية في الحزب واعطائهم مسؤوليات في ضرورة احكام في الخارج وتركيز المسؤولية اسم الحركة الوطنية .[1]

والنقطة الخلاف الثانية هي ضرورة تكوين ميزانية للحركة والحزب والوقوف على الحسابات ومحاسبة كل طرف على الاموال المهدورة ،والسبب الاخير والحقيقي والمباشر الذي يمكن اعتباره النقطة التي افاضت الكاس في الصراع بين بورقيبة وصالح بن يوسف هي المفاوضات التي بدأت بين الحكومتين التونسية والفرنسية كان اللقاء التمهيدي في 18اوت 1954 اما في 14 سبتمبر 1954 فقد اشترطت فرنسا في هذا اللقاء ايقاف العمل المسلح لمواصلة المفاوضات رغم معارضة اطراف تونسية هذه المفاوضات من الحزب الدستوري القديم وسببها انشق جماعة من الحزب الدستوري الجديد وبتوجيه من صالح بن يوسف التحقوا بجيش الطالب بن العربي بالجزائر فهذا مظهر من مظاهر الصراع والصدمات بين الطرفين.[2]

تم التوقيع على الاتفاقية مع الحكومة الفرنسية والوفد التونسي بزعامة بورقيبة هذا الاخير الذي حسب اعتقاده حقق انجازا عظيما بينما الصالح بن يوسف صرح في مؤتمر بان دونغ بإندونيسيا 1955ان الشعب التونسي يرفض هذه المعاهدة ،كما عارض هده المعاهدة عدد من الشخصيات التونسية ،فيبدا في تونس تيارات متصارعة احدهما بزعامة "صالح بن يوسف" يطالب بالاستقلال التام ووحدة الكفاح في المغرب العربي والثأر الاخ بقيادة بورقيبة الذي قبل مفاوضات

[1] عروسي التركي ، الحركة اليوسفية في تونس 1955-1956، دار النهى للطبع والنشر والتوزيع، تونس، د،ط، 2001،ص43

[2] زمن الحبيب بورقيبة ، شريط وثائقي حول الحقبة البورقيبية بثه قناة العربية، اعداد الهادي حناشي، اخراج حاضر عبد الرحمان،اوت2006

واتفاقية 03جوان 1955.التي نصت على استرجاع البلاد التونسية لسيادتها الداخلية غير انها ابقت لفرنسا امكانيات كبيرة امنية وعسكرية وسياسية .[1]

بعدما فشل الحبيب بورقيبة في اقناع صالح بن يوسف من عدوه عن فكرة الاستقلال الداخلي والتام قام باستمالة بعض انصار صالح بن يوسف وانتهى بعزله عن امانة الحرب .

حاول بن يوسف حسم هذا الصراع مع بورقيبة بعد سلسلة من الاحداث والاختلافات الفكرية والمنهجية لا دراك الغاية من خلال عقد مؤتمر تاريخي للحزب حول الاتفاقيات الا ان بورقيبة لجئ الى المواجهة العسكرية.[2]

المطلب الثالث: تأثير الاشاعة السياسية على الصراع

لعبت الاشاعة دورا هاما في زيادة الصراع البورقيبي اليوسفي ،حيث كان الصراع خفيا، وقبول التيار البورقيبي بنود اتفاقيات الاستقلال الداخلي ،كانت هده النقطة التي افاضت الكاس وانتقال الصراع لمراحله العلنية. مباشرة بعد انعقاد المجلس للحزب الحر الدستوري التونسي، حيث شاع خبر مطالبة على المعاوي بمحاكمة الحبيب بورقيبة وطرده من الحزب ،وهدا ما اكده علي معاوي في مذكراته قلم يمضي على انقضاء المجلس سوى يومين او ثلاثة حتى بدا اتهامي بانني طالبت بمحاكمة الزعيم بورقيبة وبطرده من الحزب وهو الامر الدي كدبه على المعاوي جملة وتفصيلا في العديد من المجلات الصادرة منها "صحيفة الصريح "وجاء في العدد 29 من جريدة الصريح المؤرخ في 13 اوت الجاري تحت عنوان "مادا حدث في المجلس الملي للحزب الدستوري "ما نصه في المقدمة "وقد ابلغنا ان اقتراحا خطيرا عرض اثناء هدا الاجتماع يرمي الى فصل اعظم شخصية في الديوان ضحت في سبيل الوطن وهي ماتزال تضحي حتى الان.[3]

هده الاشاعة كان ذات تأثير كبير على بورقيبة الذي ما فته ان قرر الرجوع الى ارض الوطن لحماية زعامته من جهة والوقوف بنفسه على الوضع ومعاينة عن قرب من جهة اخرى .كان هدا في سنة

[1]. الحبيب بورقيبة، حياتي وارائي، المصدر السابق، ص 203

[2] .عمار السوفي، عواصف الاستقلال، ددن،تونس،2006،ص 42

[3] .علي المعاوي، ذكريات وخواطر، منشورات المعهد الاعلى الحركة الوطنية، تونس،2007،ص342

08سبتمبر 1949 وبالرغم من نفي ممثل المجلس الملي صحة الاشاعة عبر صحيفة الصريح إلا ان اغلب الظن ان بورقيبة قد صدق الخبر .

فمثلت هذه الاشاعات كافية لزرع الشك وانعدام الثقة بين المناضلين ،حيث لعبت جريدتا "المرآة التونسية" و"الحوادث" المصرية دورا فعالا في نشر مثل هده الاشاعات لتعميق الخلاف بين التيارين البورقيبي واليوسفي.[1]

المبحث الثاني: المواقف العامة من الصراع ونتائجه

المطلب الاول : المواقف الداخلية (التونسية) .

لقد انقسم الشعب التونسي بدوره إلى قسمين قسم مؤيد اتفاقيات الحكم الذاتي بزعامة "الحبيب بورقيبة" وقسم مؤيد للشق الثاني بزعامة "صالح بن يوسف" ومواصلة الكفاح المسلح.

أ- القسم الأول :أيد معظم الشعب التونسي الحبيب بورقيبة في خطوته الأولوية على إمضاء الاتفاقيات مع فرنسا وذلك من اجل تحقيق الاستقلال الداخلي وعلى رأسهم الأمين العام للاتحاد العام للشغل "أحمد بن صالح"، بالإضافة إلى بعض الشخصيات التاريخية السياسية الوطنية الأخرى مثل "الباي الادغم" وغيرهم من النخبة المفرنسة .

حيث أيد معظم الشارع التونسي والرأي العام التونسي هذه الخطوة، واعتبرها حقن للدماء التونسيين كما اعتبرها خطوة أولية للتحقيق الاستقلال التام على رأي "الحبيب بورقيبة".

ب - القسم الثاني :هذا الشق بدوره أيد الزعيم "صالح بن يوسف" في رفضه للاتفاقيات ومواصلة الكفاح المسلح والمطالبة بالاستقلال التام وعلى رأسهم طبقة الفلاحين المتمثلة في الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والحزب الشيوعي وجامع الزيتونة وقصر الباي الملكي، بالإضافة إلى عناصر كبيرة من الحزب الحر الدستوري القديم .[2]

---

[1]. علي المعاوي، الاشاعة السياسية في خصم الصراع الزعامي بين بورقيبة وصالح بن يوسف، العدد 2 تاريخ النشر 2020/07/30

[2] .محمد مالكي، الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، ط2، 1994، ص366

كما أعلنت بعض الشعب الدستورية مقاطعتها للمكتب السياسي ونشرت برقيات في الصحف تحمل أعداد الممضين عليها تندد بالاتفاقيات، في حين قررت بعض الشعب الأخرى وعدد كبير من المقاتلين العودة إلى الكفاح المسلح، بالإضافة إلى الرسائل والعرائض الممضاة من آلاف الشعب التونسي كلها تقف إلى جانب صالح بن يوسف .[1]

المطلب الثاني: موقف بلدان المغرب العربي .

إن قرار عزل "صالح بن يوسف" من الأمانة العامة للحزب الدستوري الجديد ، تمخض عليه أن الأحزاب الوطنية الثالثة المتمثلة في لجنة تحرير المغرب العربي في 15 أكتوبر 1956 م عقدت اجتماعا لها بالقاهرة والتي كانت مربطا للحركات التحررية المغاربية تقرر عنو ما يلي:

1 فصل " الحبيب بورقيبة" وأعضاء المكتب السياسي للحزب الدستوري الجديد من عضوية اللجنة.

2 نقل كل صلاحيات المكتب السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي للزعيم السياسي "صالح بن يوسف" [2]

المطلب الثالث: نتائج الصراع و انعكاساته على مستقبل البلاد التونسية.

لقد تمخض عن الصراع بين الزعيمين العديد من الانعكاسات على المستوى الداخلي وعلى مستقبل تونس نفسها، حيث أخذ هذا الصراع بين الزعيمين التاريخيين لتونس وانحرف على مساره السياسي واخذ طابع العداء بين الشخصيتين وأصبح مسالة تصفية حسابات واغتيالات و مشكلة وقت فحسب فكل طرف أصبح يتربص بأخيه ونجحم عن هذا الصراع جملة من النتائج والانعكاسات عل تونس . و منح تونس الاستقلال الذاتي خاصة بعدما رجحت الكفة لليوسفيين واشتدت العمليات العسكرية والتحاق بعض الزعماء كالقادة المواليين "لصالح بن يوسف" بالثورة الجزائرية، حيث أدى هذا العمل إلى تخوف فرنسا من توحد الثورة بين تونس

[1] . توفيق المديني، المعارضة التونسية، المرجع السابق، ص14

[2] . منصف الشابي، المرجع السابق ص 104

والجزائر ، وتخوف "بورقيبة" من امتداد الثورة الجزائرية إلى تونس نفسها، بالإضافة إلى إن هذا العمل يوحد النضال بين البلدين في ظل العمل الوحدوي للشعوب المغاربية. [1]

وقد تم عزل النظام التونسي بعد الاستقلال عن العالم العربي إذ أراد نظام "بورقيبة" بعد الاستقلال الذاتي إدارة ظهره عن المشرق العربي، وعمق القطيعة مع الأمة العربية، وذلك بسبب لجوء "صالح بن يوسف" إلى الجانب الروحي والوطني لتونس ولجوئه إلى القاهرة و بداية تدبيره من هناك نية الإطاحة بنظام "الحبيب بورقيبة" . و انهزام الحركة اليوسفية سياسيا وعسكريا من طرف نظام "الحبيب بورقيبة" المدعوم من طرف الاستعمار الفرنسي، لان فرنسا في هذه المرحلة كانت تدعم الآراء والقرارات التي يراها" بورقيبة" مناسبة خاصة في ما يخص أنصار "صالح بن يوسف" وحركته اليوسفية كما سخرت فرنسا كل إمكانياتها العسكرية لفائدة "الحبيب بورقيبة" ولقد أكد هذا "علي بن سالم" المناضل من أنصار الحركة اليوسفية بقوله " لابد من إظهار بطاقة الاشتراك مع الحبيب بورقيبة فإن لم تتحصل على بطاقة "الحبيب بورقيبة لا يمكن لأي شخص العبور إلى أي منطقة من التراب التونسي . [2]

حيث كانت بالفعل في هذه المرحلة خاصة بعد توقيع الاتفاقية جميع قرارا ت "بورقيبة" مدعومة من طرف سلطة الحماية الفرنسية . ودخول تونس مرحلة جديدة وهي مرحلة الحزب الواحد ومنع اي تواجد للأحزاب والحياة الديمقراطية داخل الشارع التونسي ،حيث تواصلت سلسلة وأنشطة الاغتيالات للحركة اليوسفية حيث يؤكد الدكتور سالم الأبيض "المتخصص في علم الاجتماع إن أكثر من 60 بل 100 شخص حكم عليهم بالإعدام وتعتبر منطقة "سابط الظلام" وهمي ومنطقة توجد في المدينة القديمة في تونس العاصمة قرب القصبة ويوجد في هذه المدينة مقبرة مسكوت عليها إلى يوم الناس هذا فيها عشرات بل مئات القتلى من اليوسفيون مدفونين في هذه المقبرة . [3]

---

[1] . احمد السعيد عقيب، محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، جامعة الوادي، القيت الى طلبة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، شهري ديسمبر وجانفي 2013-2014

[2] .الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص150

[3] . سالم الابيض، صالح بن يوسف جريمة دولة ، المرجع السابق: جوان، 2012

وكان الشيخ المسطاري بن سعيد" قد قدم طلب ترشيحه إلى الانتخابات الرئاسية بوساطة السفارة التونسية في الجزائر . حيث أعلن المسطاري" عن برنامجه الانتخابي المتمثل في :

-1 إسقاط النظام البورقيبي و خياراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

-2 مطالب مرشح الجبهة السلطات التونسية باحترام النصوص القانونية الدستورية للبلاد وإفساح الحال لكل الشعب التونسي للمشاركة في الانتخابات الرئاسية، بحيث تشمل التونيسيين المقيمين في الخارج بلغ عددهم 800 ألف شخص، كما طالب بتأليف لجنة محايدة لمراقبة الانتخابات من قبل جامعة الدول العربية، وصعق الرئيس الحبيب بورقيبة" آنذاك من سماع مرشح تونسي محكوم عليه بالإعدام ينافسه في تلك الانتخابات الرئاسية فما كان رده إلا أن صعد الهجوم على الجبهة ورفض قبول ترشيح المسطاري بن سعيد "إلى الانتخابات الرئاسية وقد ساق "بورقيبة" اتهامات إلى الجبهة القومية لتحرير تونس تمثل في تبعيتها لليبيا وفي سعيها إلى الوحدة مع ليبية، وقد تم تفقد 33 معتقلا للمحاكمة بتهمة :

- تفجير السفارة الأمريكية كدار البيعة اليهودية كمقر الحزب الحاكم .

- محاولة الاعتداء على رئيس الدولة الحبيب بورقيبة.[1]

ومرت الأحكام بحق المتهمين التي تراوحت ما بين عام الى ستة عشر عام سجنا ، وكان من بين المحكومين احمد مصباح ضوام رغني" احد قياديي الجبهة و الذم قاد عملية قفصة العسكرية عام 1980 م. لقد فات أولئك الشباب العاب و المندفع ان لا ليبيا ولا الجزائر تريد ثورة مسلحة مع حدودها، و كما اعتقدوا أن الإمداد الذي سياتيهم حين يتمكنون من السيطرة على مدينة قفصة، فقد توهموا أيضا أنهم كانوا يقومون بعمل شعبي سيساند كل الشعب حالما يعلن عن نفسه، وبما أن الجبهة القومية لتحرير تونس تمثل تيارات قوميا تقليديا هو امتداد طبيعي و موضوعي فكري و سياسي للحركة اليوسفية، فإما عجزت سياسا و تاريخيا عن أن تشكل بديلا ثوريا حقيقيا لتحرير تونس ولا نقيضا للنظام التونسي.[2]

[1] . احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص26

[2] .عزيز كريم، المرجع السابق، ص 552

الفصل الثالث:

أثر الصراع على العلاقات الجزائرية التونسية

المبحث الأول: تأثير الصراع على العلاقات الجزائرية.

المبحث الثاني: تأثير الصراع على العلاقات التونسية.

المبحث الأول: تأثير الصراع على العلاقات الجزائرية

المطلب الأول: على الجانب السياسي.

إن الاختلاف الفكري و الأيديولوجي بين بورقيبة وبن يوسف ينتج عنه بطبيعة الحال صراع وتنافس واحتكاك عنيف، كان بورقيبة يقبل الجلوس على طاولة المفاوضات ويرضى كذلك بالحلول الجزئية التي تقدمها إدارة الاحتلال على مضض ليباشر بطلبات جديدة بعد إن تحصل على مكاسب سابقة، فمذهبه هذا "حذ وطالب"

أما بن يوسف كان من اشد المعارضين لقضية تسليم السلاح المقاومة فالتفاوض بالنسبة له يجب ان يتم من موقع قوة والسلاح باليد وهو الطريق الوحيد للحصول على كل الحقوق، الشيء الذي جعله قريبا من الثورة الجزائرية آنذاك، حيث اجري الرئيس الراحل هواري بومدين مع الصحفي الفرنسي "بول بالطا" حوار أكد فيه بان "جبهة التحرير الوطني أمضت على اتفاق سري بداية 1955م في إطار ميثاق القاهرة مع كل من علال الفاسي وصالح بن يوسف والذي نص على تعهد كل من المغرب وتونس على الدخول في الكفاح المسلح إلى جانب الثورة الجزائرية ضد فرنسا ،لكن هذا الاتفاق لم يطبق فالزعيم المغربي وجد معارضة من قادة حزب الاستقلال أما بن يوسف فوقف في وجهه الحبيب بورقيبة وهناك محطات كبرى داعمة للقضية الجزائرية المتمثلة في عقد المؤتمرات والندوات لتوحيد الفكرة والتوجه لتحقيق الاستقلال ومن أهمها:

1-ندوة تونس26 أكتوبر 1956م

من اندلاع الثورة الجزائرية 1954م والشعب التونسي يدعمها لنيل الاستقلال من خلال الأحزاب والمؤتمرات والندوات ومنظمات ،فقد قام الرئيس بورقيبة تحت هدا الضغط الشعبي بتقديم اقتراحات للتفاوض بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني ودعا إلى التعاون بين أقطار المغرب العربي لإيجاد حل للمشكلة الجزائرية في إطار الجامعة الفرنسية الشمال الإفريقية.[1]

ومن جملة تحركات بورقيبة في هدا الشأن التقائه بوفد من جبهة التحرير الوطني بسويسرا يوم 07 سبتمبر 1956م حثهم على ضرورة الاتفاق والتمسك بمبدأ الاعتراف بالأمة الجزائرية ،كما التقى

[1].عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ط1 ، دار البعث، قسنطينة، ج3، ص134

برئيس الحكومة الفرنسية "غي مولي "الذي تناول معه القضية الجزائرية وعبر له عن أمله في حصول على اتفاق بين الجزائر وفرنسا.

وفي 26اكتوبر 1956م عقدت الندوة رغم محاولات فرنسية لإفشالها بتعرضه للطائرة التي كانت تنقل الوفد الجزائري واختطف ركابها في 23اكتوبر 1956م.و حضر هده الندوة من الجزائر(محمد الأمين دباغين، كريم بلقاسم، عمر اوعمران، محمد الشريف، عبد الله بن طوبال ،عبان رمضان، عبد الحفيظ بوصوف، فرحات عباس ،عبد الحميد مهري، محمد يزيد)إضافة إلى مشاركة المملكة المغربية والجمهورية التونسية والوزير الفرنسي للشؤون المغربية والتونسية.[1] أكد الوفد الجزائري في هده الندوة على استقلال الجزائر كشرط أساسي لعقد المفاوضات بين الإدارة الفرنسية والشعب الجزائري.

2-مؤتمر طنجة افريل1958

شارك في هدا المؤتمر حزب الاستقلال المغربي ،والحزب الدستوري الحر ،جبهة التحرير الوطني ،تناول المشاركون في هدا المؤتمر خطورة السياسة الاستعمارية وأكدوا على ضرورة التنسيق ومساعدة الجزائر للحصول على استقلالها .

3-مؤتمر المهدية17جوان 1958م

شارك في هدا المؤتمر المغرب الأقصى وتونس وجبهة التحرير الوطني، ترأس المؤتمر فرحات عباس وكانت أهم نقاط جدول أعمال المؤتمر:

-دعم الثورة الجزائرية

-الإسراع في تأسيس الحكومة المؤقتة

-توحيد الجهود في الهيئة الدولية لنصرة القضية الجزائرية.[2]

[1]. محمد الميلي ، مواقف جزائرية، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 50

[2] . عبد الاله بلقزيز واخرون، الحركة الوطنية والمسألة القومية، ط1، م. د. و. ع، بيروت،1992، ص73

المطلب الثاني: على الجانب الاجتماعي

في 16 جويلية 1955م قررت السلطة الاستعمارية الفرنسية بغلق الحدود الجزائرية التونسية لمنع تهريب السلاح من تونس إلى الجزائر .

ما يبرهن أن الشعبين كانا على وفاق تام وتعاون مشترك ضد الاحتلال، رغم المحاولات الفرنسية وأجهزتها المختلفة في إفشال هدا التلاحم الرامي إلى التوحيد بين الشعبين وقضت على جميع العناصر المتسللة عبر الحدود البلدين.

كانت الحياة الاجتماعية للجزائريين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية كارثية بسبب حرمان الجزائريين من حقوقهم المدنية والسياسية ،وانتشرت الهجرة بسبب تدهور المعيشة ومصادرة الأراضي والممتلكات .

لهدا فان الصراع بين بورقيبة وبن يوسف كان له التأثير الكبير على المستويين العسكري والسياسي للجزائر أما الجانب الاجتماعي كان الوضع مزريا من الأساس بسبب السياسة القمعية التعسفية للإدارة الاستعمارية الفرنسية وتضييق الخناق على الشعب الجزائري لمنعه من الالتفاف حول الثورة من الداخل وإبعاده وإفراغه من محتوى التعاطف الشعبي الذي كان حينها بين شعوب المنطقة لدول المغرب العربي .[1]

المطلب الثالث: على الجانب العسكري

هناك روابط مشتركة بين الشعبين التونسي والجزائري من حيث الدين واللغة وغيرهما ،ويشتركان كذلك في نفس البلد المستعمر والمستغل لثرواتهما ،وهدا ما يحتم على البلدين التعاون فيما بينهما حتى وان اختلفت الطرق ،حيث نجد إن القبائل التونسية المجاورة للجزائر ضد الاحتلال الفرنسي. ثم إن المجاهدين والمقاومين الجزائريين كانوا يتسللون إلى بعض المناطق التونسية من اجل رص الصفوف والتسليح الذي كان يؤمنه لهم تونسيون من مالطا عبر جزيرة جربه ومن ثمة إلى مدن الجريد التونسية "توزر ، قفصه "ثم يتسللون بها إلى واد سوف وبسكرة وغيرها من المدن الجزائرية الحدودية الثائرة. إن دخول بورقيبة في مفاوضات مع الاستعمار الفرنسي التي أفضت

[1] . عبد الاله بلقزيز واخرون، المرجع السابق، ص 150

بتوقيع اتفاقيات 03جوان 1955م وحصول تونس على الاستقلال الداخلي ،هنا ظهر خلاف بينه وبين بن يوسف الذي كان له اثر على الثورة الجزائرية ،حيث يؤكد بن بلة أنهم كانوا بصدد التحضير للعمل المسلح الموحد يشمل أقطار المغرب العربي لكن فرنسا فاجأتهم بمنح الاستقلال الداخلي لتونس، وبتوقيع بورقيبة على الاتفاقية كثر الحديث في الجزائر حول خيانة بورقيبة وبعض الوطنيين للقضية الجزائرية الشيء الذي جعل بورقيبة يجتهد لإثبات العكس هدا الادعاء ، ففي مؤتمر صفاقس في نوفمبر 1955 أكد بورقيبة على دعم المطلق للثورة الجزائرية وان استقلال تونس لامعنى له إن لم يكتمل استقلال الجزائر والمغرب. [1]

وفي المقابل كان صالح بن يوسف يحظى باحترام كبير من طرف قادة الثورة الجزائرية نظير مواقفه الثابتة ودعمه المطلق و اللامشروط للثورة الجزائرية حيث أرسلت جبهة التحرير لصالح بن يوسف برقية بإمضاء محمد خيضر تحمل تأييد لمواقفه بعد إن زاره وفد من الجبهة ،ووقف عن قرب ولاحظ تحركات مباشرة لبن يوسف وقد جاء في نص البرقية "إن الوفد الجزائري يعبر لكم عن تأييده الأخوي وإعجابه بموقفكم واتجاهكم الذي لا يعكس رغبات الشعب التونسي فحسب بل رغبات الشعب المجاور ومصلحته التي هي ركن الكفاح الموحد في سبيل الاستقلال التام."[2]

المبحث الثاني: تأثير الصراع على العلاقات التونسية.

المطلب الاول : على جانب السياسي.

أن استقلال تونس والمغرب كان الهدف من ورائه أن يكون وسيلة ضغط لخنق الثورة التحريرية الجزائرية وترسيخ فكرة الجزائر فرنسية ، وفعلا كان وسيلة لإيقاف جبهة الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي ، إلا أن الثورة استطاعت أن تتكيف معه بصورة من شأنها أن تفوت على الاستعمار خططه. كما كان لاندلاع الثورة الجزائرية انعكاسات ايجابية ومباشرة على الأوضاع في تونس ، حيث باندلاعها سارعت السلطات الفرنسية إلى إجراء مفاوضات مع التونسيين بعدما كانت تتماطل وتتشدد في إجرائها و التي انتهت في الأخير بإبرام اتفاقية تمنح الاستقلال الذاتي

[1]. محمد لبجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر الحر ، الجزائر، (ب.س.ط)، ص124

[2] .بشير قاضي، المسيرون المغاربة الاتفاق والاختلاف، جيش التحرير المغاربي1948-1945، اعمال المؤسسة محمد بوضياف، الجزائر، 2004،ص 173

الداخلي لتونس بتاريخ 03 جوان 1955 . لكن توقيع هذه الاتفاقية سرعان ما واجهته معارضة شعبية شديدة من طرف أنصار صالح بن يوسف فرنسي في أي جزء من شمال إفريقيا معناه تسربه إلى باقي الأجزاء كلما شحت له الفرصة. [1]

واعتبروا أن حكومة طاهر بن عمار وبورقيبة حكومة خائنة لوطنها لأنها كانت ترى بأن التواجد الفرنسي ضروري بالنسبة لتونس. ولكن توقف كل ذلك مع توقيع البروتوكول التونسي الفرنسي في 20 مارس 1956الذي أعلنت فرنسا من خلاله استقلال تونس ولم يكن بوسع تونس عشية استقلالها أن تعلن دعمها للكفاح المسلح في الجزائر ولا تأييدها لجبهة التحرير الوطني، ذلك راجع إلى النفوذ العسكري والاقتصادي الفرنسي المتواصل في تونس حتى بعد استقلالها. أما عن نظرة جبهة التحرير الوطني لاستقلال تونس فكانت متباينة بين مؤيد ومعارض. فسؤولي الوفد الخارجي وثوار منطقة الحدود الجزائرية –التونسية، كانوا يفضلون استمرار الكفاح في تونس من أجل تحقيق تحرير المغرب العربي ووحدته، ويتعاملون مع صالح بن يوسف وأنصاره في تسهيل تزويد الثورة الجزائرية بالسلاح. [2]

أما مسؤول الداخل فقد قرروا التعاون مع الحكومة التونسية الجديدة التي أبدت هي الأخرى رغبتها في التعاون مع الثورة الجزائرية بفضل تضامن الشعب التونسي .وفي مؤتمر الصومام تقرر التنسيق مع الحكومة التونسية في الميدان السياسي والشعبي وخاصة الميدان العسكري وكيفية تمرير السلاح . وهذا راجع الى تضامن الحكومة التونسية مع الثورة الجزائرية نتيجة ضغط الشارع التونسي من جهة، ومن جهة أخرى لكسب الجزائريين إلى صفها والحصول على اعتراف جبهة التحرير الوطنين، وتحقيق الاستقرار في تونس مما يخول للرئيس بورقيبة إقامة علاقات تعامل مع فرنسا. وبالرغم من ذلك فإن المواقف السياسية للحكومة التونسية لم ترق إلى مستوى أهداف ومبادئ الثورة الجزائرية، وهذا يرجع حسب نظرنا إلى عدة متناقضات أهمها تباين الاستعمار في الدولتين واختلاف التوجهات السياسية فيها، حيث أن المشكل التونسي كان قابلا للحل عن

[1] .الحبيب بورقيبة، من اقوال المجاهد الاكبر الرئيس لحبيب بورقيبة، ط1، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، تونس، 1984،ص 183

[2]. احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 152

طريق سياسة المراحل، في حين أن المشكل الجزائري، كان يرفض ذلك واعتبر أن القبول بسياسة المراحل معناه القبول بتجزئة الأرض والسيادة الجزائريين. [1]

فكان بورقيبة يظن أن فرنسا سوف تتنا زل عن الجزائر بالتفاوض مع الجزائريين، كما سبق لها أن تنازلت عن تونس والمغرب، والأمر لا يتطلب حلا عسكريا بل يقتضي حلا سلميا مبنيا على أساس التفاوض مع فرنسا حتى لو أدى ذلك إلى القبول بمبدأ الحكم الذاتي. فهذا ما كان في عدة محطات من سياسته تجاه القضية الجزائرية ففي خطابه أمام مجلس الأمة التونسي يوم 19 أفريل 1956 قال: "إن تونس المستقلة تتألم من الحرب الفاشية المسلطة على الشعب الجزائري الشقيق وتصرح هذه الحكومة بأنها سوف تبذل كل ما في وسعها لتساعد على إيجاد الحلول السلمية التي تضمن للشعب الجزائري الشقيق حقوقه الوطنية ليسود الاطمئنان كامل أقطار شمال إفريقيا ويزول آخر عامل يكدر صفو العلاقات بين الشعبين التونسي والفرنسي". ولما صادقت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة ،بتاريخ 12 نوفمبر 1956م، على قبول تونس في عضويتها، سافر بورقيبة إلى نيويورك ،حيث ألقى خطابا من على منبر المنظمة الدولية ،طالب فيه بحق الشعب الجزائري في الحرية والكرامة. [2]

وناشد الدول الصناعية الغنية أن تمديد المساعدة إلى الدول النامية، لتطوير حياتها الاقتصادية والاجتماعية. ويبدو أن الرئيس التونسي قد أدرك أن استقلال تونس بدون استقلال الجزائر يعتبر استقلالا ناقصا، وأن الوضع في الجزائر يؤثر على صفو العلاقات التونسية – الفرنسية خاصة مع تزايد القمع الفرنسي للشعب الجزائري. إلا أنها أكدت هذه المرة وقوفها إلى جانب الشعب الجزائري في كفاحه من أجل استقلاله وأعلنت رسميا اعترافها بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في اليوم الأول من الإعلان عنها وبتأييد تام من الشعب التونسي، وقدمت لها كل التسهيلات بشأن استقرارها بالعاصمة التونسية. وبدأ نشاط الحكومة المؤقتة الجزائرية يتسع في تونس منذ الإعلان عليها ودعمتها الحكومة التونسية وتحملت أعباءها مما استدعى إلى انتقالها من مصر إلى تونس ليتسنى للحكومة المؤقتة ويسهل عليها الأمر للإشراف على نشاطات الثورة. والجدير بالذكر

[1] احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 154

[2] عامر رخيلة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المصادر، ع1، الجزائر 1999،ص 16

هنا أن الحكومة التونسية استفادت من مداخيل مالية نتيجة تركيز نشاط الحكومة المؤقتة بتونس وذلك من أجل دفعها للتعامل بأكثر إيجابية مع الثورة الجزائرية. أما بالنسبة لموقف تونس السياسي فهي دائما تبقى مجبورة على التفاوض ولو المحدود مع القضية الجزائرية في مثل هذه الظروف.[1]

فالرئيس بورقيبة لا يستطيع التملص من ثورة تمثل له التضامن المغاربي وتاريخ طويل حافل بالكفاح ضد الاستعمار. لذلك فتراه يؤازر الثورة الجزائرية ويسمح بإعانات وتسهيلات تقدم للاجئين الجزائريين على الحدود التونسية الجزائرية وتارة أخرى نجده يحددها ويسيطر على كل الإعانات الآتية من الدول الشقيقة والصديقة لمساندة الثورة الجزائرية، وربما يرجع موقفه هذا إلى خوفه من امتداد الثورة إلى التراب التونسي وتدخل القوات الفرنسية وعدم استتاب الأمن والاستقرار في تونس.[2]

المطلب الثاني : جانب الاجتماعي

- اللاجئون :

قد قوبل لجوء الجزائريين الى تونس باستقبال شعبي تلقائي ودون ترقب لأي قرار حكومي؛ فغادرت العديد من العائلات الجزائرية خاصة من المدن الشرقية وسكان المناطق الحدودية وطنها جراء بطش الاحتلال الفرنسي واستقروا بالمدن الحدودية التونسية بنواحي غار الدماء وطبرقة والجنوب الشرقي بسبيطلة. ولم يخلقوا في بادئ الأمر مشاكل للسلطات الفرنسية لأنهم غادروا بقطعاتهم ومتاعهم، وكان سكان هذه المناطق يحتضنونهم ويقتسمون معهم لقمة العيش فامتد هذا التضامن ليؤثر على مواقف الحكومة التونسية التي كانت مضطرة للسماح للجزائريين باعتماد المناطق الحدودية مواقع حيوية لنشاط وحدات جيش التحرير الوطني الجزائري وجبهته، وبالرغم من ذلك أدركت الحكومة التونسية خطورة الوضع التي تسببه الهجرة المتزايدة للاجئين إلى الإقليم التونسي فعرضت قضيتهم على هيئة الأمم المتحدة بواسطة وفدها هناك أواخر سنة 1956م

[1] . عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 20

[2] . عبد الاله بلقزيز، المرجع السابق، ص 159

بتقديم تقرير مفصل عن أوضاعهم وما كانوا يعانوه من ظروف مزرية. كما ندد الرئيس بورقيبة بالمخاطر التي كانوا يتعرضون لها وحاول في عدة مرات لفت أنظار المنظمات الدولية لأمرهم.[1]

ومنذ سنة 1957م ومع تزايد العمليات الرهيبة التي مورست على الشعب الجزائري للقضاء على ثورته من مناطق محرمة ومحتشدات...الخ تزايد عدد اللاجئين على الحدود الشرقية والغربية للبلاد، وحسب إحصاءات جبهة التحرير الوطني فقد وصل عددهم في تونس لوحدها نحو 123620 لاجئ في 13 ديسمبر 1957 وارتفع هذا العدد إلى نحو 130000 لاجئ في جوان 1958 حيث كانت نسبة 55 بالمائة منهم أطفالا و20 بالمائة نساء والباقي رجال أغلبهم شيوخ. [2]

وتمركزت أغلبيتهم على المناطق الحدودية وانقسمت منذ 13ديسمبر 1957 على الشكل التالي:

مدينة تونس وما جاورها	11682
مدن أخرى من وسط الشمال	1682
الكاف	50616
سوق لأربعاء	32860
باجة	2895
الجنوب	23885
المجموع	123620

وفي سنة 1958 ،أوت منطقة سبيطلة لوحدها ما يقارب 1600لاجئ أضيفوا إلى 7000 لاجئ كانوا موجودين بها من قبل، وكانت غالبيتهم من السكان الفقراء وأقلية منهم من التجار والعمال ، وآخرين استقبلوا من طرف عائلات تونسية وأغلبية منهم تمركزوا داخل مراكز

[1]. رأفت الشيخ ، الرجع السابق، ص167

[2] . يحي بوعزي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، 353

اللاجئين على الأراضي التونسية. وبذلت الحكومة التونسية والهلال الأحمر التونسي بالتعاون مع مصلحة الشؤون الاجتماعية لجبهة التحرير الوطني جهودها لإسعافهم وإقامة مراكز لإيوائهم. [1]

وأكد الطيب المهيري (سكريتار الدولة التونسية الداخلية) على تضامن سكان المنطقة الحدودية مع اللاجئين الجزائريين بالرغم من فقرهم، كما ذكر كذلك بالعمل المنجز من الحكومة على المستوى الدولي و التي استقبلت لجان دولية جاءت إلى تونس من أجل دراسة مشكل اللاجئين الجزائريين وتقديم المساعدات لهم. ونوه أحمد بومنجل(أحد مسئولي جبهة التحرير الوطني)في تقريره للحكومة المؤقتة بعمل الحكومة التونسية، التي قدمت تسهيلات هامة للاجئين الجزائريين حيث دمج بعضهم في الإدارة التونسية الناشئة كما أمنت لهم تسهيلات إدارية مختلفة على الإقليم التونسي (جوازات سفر، تأشيرات...الخ) وأمام كل هذا واجهت الحكومة التونسية الفتية عبء اللاجئين وسعت إلى أن تقدم مشروع قرار يتضمن حث المندوب السامي لشؤون اللاجئين على الإسراع بمساعدة اللاجئين بكيفية فعالة ، القرار الذي تقدم به ممثلا تونس والمغرب.[2]

□ الصحة:

ولقد كان للثورة مراكز صحية مستقرة بتونس منها الصادقية وغار الدماء وكذلك الكاف، ومراكز أخرى متنقلة بمعسكرات الحدود ومخيمات اللاجئين، حيث أتيحت الفرصة للاتصال بالأطباء الجزائريين المستقرين بتونس للاتفاق معهم على تخصيص يوم في الأسبوع للعمل بهذه المراكز لصالح الجرحى الجزائريين. وعالج مستشفى "الكاف" الجرحى القادمين من الجزائر ليس فقط من منطقة الحدود الجزائرية – التونسية ولكن من مناطق بعيدة عن مناطق الحدود. وحيث لم تكن هناك أماكن متوفرة للجرحى فإنهم كانوا ينقلون بواسطة سيارات الحرس الوطني التونسي نحو مستشفيات تونسية أخرى وخاصة الموجودة في القيروان.[3]

وخصصت في جانفي سنة 1957 فرق تمريض خاصة بالجرحى الأقل خطورة (في تاجروين 50كلم جنوب الكاف) كما فتحت مراكز للراحة واستقبال الجرحى في كل من: الكاف، مختار،

[1].جوان غليسي، المرجع السابق، ص 193

[2].يحي بوعزيز، المرجع السابق و ص 180

[3] . احمد خالد الهادي نورة ،مناضل ورجل دولة، منشورات الزخارف، تونس، 2006،ص173

وفي منطقة سوسة وحتى في العاصمة التونسية نفسها. وقد واجهت المراكز الصحية التابعة لجيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية مشكل الحصول على الأدوية وكل ما تستلزمه الجراحية من طرف أطباء تونسيين يساعدهم ممرضين جزائريين ومنذ شهر أوت 1956 أصبحت الأعمال بيد الأطباء الجزائريين ولكن في المستشفيات التونسية، لأن الثورة الجزائرية عانت من نقص الدواء والأطباء والجراحين المتخصصين خاصة في المناطق النائية من الجزائر ؛وقبل أن يثبت الاستعمار الفرنسي الأسلاك المكهربة وحقول الألغام على طول الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية. كما أنه، وفي 1956 نشرت مذكرة وزارية من طرف وزير الصحة التونسي، تحضر على مستخدمي المستشفيات إعطاء أية معلومات عن هذه النشاطات وعن المرضى الذين يعالجونهم، شكلت الحكومة المؤقتة "وزارة الشؤون الاجتماعية" أصبح محمد الصغير نقاش هو المسئول عن صحة. وفي تونس خاصة –وبدعم من التونسيين –وضعت عدة مستوصفات في خدمة الجنود الجزائريين في مستشفيات: الحبيب ثامر، وشارل نيكول في العاصمة التونسية، ومستشفى الهادي شاكر في صفاقس. [1]

المطلب الثالث : الجانب العسكري .

نشير أن الطاهر لسود رفض المفاوضات وتسليم السلاح في ديسمبر 1954 ، وأبى إلا ان يتضامن مع الثورة الجزائرية وكان قائدا عسكريا في منطقة سوق أهراس أين قضى مدة شهرين قبل عودته إلى تونس بطلب من الرئيس بورقيبة في 1 جوان 1955 . وعندما انطلقت المقاومة التونسية المسلحة الثانية في نوفمبر 1955 ضد اتفاقيات الحكم الذاتي في 3 جوان 1955 والتي أمضاها رئيس الحزب الدستوري الجديد، وابتداء من 30 نوفمبر 1955 بدأ الطاهر لسود في تجنيد المجاهدين للمقاومة المسلحة الثانية في إطار ثورة شاملة لتحرير البلدان المغاربية الثلاث وعلى هذا الأساس كان العمل يتم في إطار من التعاون والتنسيق العميق بين وحدات مشتركة بين الإخوة التونسيين وأشقائهم الجزائريين لدرجة أن الأسلحة التي كانت توجه للثورة الجزائرية في الأوراس كانت تقسم مع جيش التحرير التونسي الذي كان يتولى عملية تمريرها عبر الجنوب

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 204

التونسي لتنسيق الكفاح المسلح في كل من تونس والجزائر والمغرب وقد ساعد انطلاق المقاومة المسلحة التونسية الثانية على عملية تسهيل تموين الثورة الجزائرية بالسلاح والذخيرة. [1]

وكانت مصر الناصرية المدعم والممول الأكبر للثورة المسلحة في المغرب العرب كما كانت ليبيا كذلك من الدول الشقيقة التي زودت الثوار بالسلاح ومكنت من عملية تسهيل مرور السلاح عبر أراضيها بل كانت أراضيها مخازنا للسلاح الذي كان يوزع على الثوار الجزائريين والتونسيين، والثانية في " بني قشير"، حيث كانت عملية تهريب السلاح تتم بعمل منسق ومنظم، وكانت أهم قاعدة هي قاعدة العصا ((12كلم من الحدود التونسية) وكان الطاهر لسود وابن أخيه بشير، وابن بلة المسئولين عن السلاح الذي كان يأتي من ليبيا وكانت نقاط انطلاق السلاح كالتالي:

"رغدالين" (مخزن رئيسي للسلاح)، "العصا" (مخزن سلاح)، "تيجي "(مخزن ثانوي ومركز للتدريب) على بعد 40 كلم من شرق "نالوت" ،"جوش (مخزن ثانوي ومركز تدريب) 35 كلم من شرق "تيجي، و "نالوت" (مخزن رئيسي ومركز تدريب) في الجنوب الشرقي "لدهيبات". أما عن عبور الحدود فيكون عموما عبر منطقة بن غردان مرورا بالجنوب الغربي "لنفطة" أو عبر الحدود الساحلية عبر زرزيس و"جربة"، حيث كان المرور يتم ليلا.

كانت قرية "الحامة"، قرية الطاهر لسود، على بعد 30 كلم غرب مدينة "قابس" من أهم مراكز تهريب السلاح ونقطة تجميع لتوزيعه وفي الوقت نفسه مركز توزيع لمهربي السلاح في شمال وجنوب النمامشة كما سجلت السلطات الفرنسية بعض المعلومات حول تهريب السلاح عبر الشمال في "الجبل الأبيض" و"غار الدماء " وفي "فرنانة "و"جبل الرويس و"عين البيضة" وفي قطاع "قصرين" وعلى كامل الشريط الحدودي الجزائري – التونسي كما تبين أن جزء من السلاح التابع للقوات الفرنسية في تونس كان يقع في يد جيش التحرير الوطني مما حتم على قادة الجيش الفرنسي أخذ الحيطة والإجراءات اللازمة لكي لا يفقد المزيد من سلاحه. [2]

[1] محمد لبجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر الحر، الجزائر، (ب،س،ط)، ص 123

[2] محمد لبجاوي، المرجع السابق، ص176

وحسب ما تحصل عليه عميرة الصغير من الوثائق الفرنسية في الأرشيف الفرنسي "لفانسان" و التي تؤكد أن المقاومة المسلحة التونسية الثانية (اليوسفية) بدأت تتشكل منذ شهر نوفمبر 1955 ولكن عملياتها العسكرية لم تبدأ بشكل واضح إلا في ربيع 1956 وكانت استراتيجية جيش التحرير التونسي بعد مارس 1956هي الارتباط والتنسيق مع إخوانه الجزائريين بالأوراس والنمامشة و واد سوف عبر جبال مطماطة والحامة وجبال العسكر (قفصة) كما شارك الجزائريون في عمليات الاغتيال ضد معارضي المقاومة ولم يعتبروا خونة. وفي صائفة 1956 وعلى إثر إبرام الاتفاق انضمت قلة من جيش التحرير التونسي إلى صفوف جيش التحرير الجزائري مثل : مجموعات القادة سعيد شيبة من الحرارزة، والقائد الطاهر بن لخضر الغريبي الذي انضم إلى الجماعة الجزائرية المكونة من طالب العربي، وعبد أالله البوعمراني، محمد المخلوفي، النفزاوي، عبد السلام ثامر .[1]

وفي 19 ماي 1956 وبعد موافقة المكتب السياسي للحزب الدستوري الجديد، فتح أحمد بورقيبة مكتبا للتجنيد بالقلعة الكبيرة، وسير من طرف مختار بن علي بلعيد جمالي، وخمايس بن ميلاد زرقاطي وهما من المقاومين القدماء. كما فتح مكتب آخر ولنفس الغرض بعقودة في بداية شهر أوت 1956 من طرف مقاوم قديم آخر عاد من المنفى من مدينة طرابلس يدعى كوبار. كما جند تونسيون وجزائريون كذلك في كل من سبيطلة، تجروين، بومرداس، قيرون، مترل بورقيبة، منستر، مهدية.

ومع نهاية سنة 1957 أصبح لجيش التحرير الوطني المراكز التالية: مركز ملاق، مركز قرن الحلفايا (قرب الكاف)، مركز بيرينو في نواحي تالة، مركز تاجروين، مركز شعاني قرب قصرين، وقفصة. وكانت في غالب الأحيان مراكز متنقلة وكانت وحدات جيش التحرير الوطني تبدأ هجوماتها على العدو انطلاقا من هذه المراكز، كما كانت مكاتب لقادة جيش التحرير وجبهته وحتى مستشفيات عسكرية، كما كان المجندين يتلقون مبالغ مالية، وإضافة إلى مخازن الأسلحة والذخيرة التي كانت مستودعات سرية كذلك، وتحت مراقبة شديدة ومؤمنة يوميا من طرف وحدات القيادة وفيها توضع كل الأسلحة القادمة من مصر وليبيا ومختلف البلدان العربية والشقيقة

[1] الصغير عميرة، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي،ط2، المغاربية للطباعة والنشر والاشهار الشرقية،تونس،2011م،ص113

والدول الصديقة سواء برا أو بحرا. وكانت أهم هذه المراكز: تونس، مغرين، سوق العربة، تاجروين، القيروان، حاسي دراهم، غار الدماء، حيدرة، تاليت، راديف، نفطة، فريانة، قفصة، قصرين، متولى. ويتم نقل الأسلحة من هذه المخازن نحو الثورة الجزائرية على ظهور الجمال والبغال وأحيانا عن طريق سيارات خاصة بالثورة وأحيانا أخرى عن طريق سيارات خاصة بالجيش التونسي أو حرسه الوطني. وتهريب السلاح بين تونس والجزائر لم يتكشف فقط منذ شهر جوان 1956 بل أصبح بصفة رسمية وبدون مضايقات من طرف الحكومة التونسية ،تكشف عن وجود اجتماع بين كل من ممثل جبهة التحرير الوطني ، ووزير الداخلية التونسي الطيب مهيري وعامل من وزارة النقل التيجاني بن خليفة وثلاث جزائريين آخرين تجهل أسماؤهم ورئيس الحزب الدستوري في مقاطعة قليبية ،المقاوم محمد بن أحمد، وذلك في ليلة 29 ماي 1956 بالمكتب السياسي لجبهة التحرير بتونس (قليبة)،الغرض منه إنزال السلاح على الشواطئ التونسية. [1]

وفي 28 جانفي 1957 ،قام كل من الأمين دباغين وأحمد توفيق المدني بعقد اتفاقية مع ممثلي الحكومة التونسية تتعلق أساسا بتنسيق الجهود لضمان تمرير السلاح والذخيرة عبر تونس، اعتمادا على مساعدات الحكومة التونسية حيث تضمن فحواها ستة بنود كما أوردها أحمد توفيق المدني في كتابه باعتباره أحد المساهمين في صياغتها، وكما أشارت إليها الكاتبة الأمريكية جوان غليسبي وهي:

1- الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد عليها إلى الحدود من ممثلي جبهة التحرير الوطني وتتعهد بتسليمها على الحدود الجزائرية لمن تعنيهم الجبهة لتسلمها.

2- تكون هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي وممثلين عن جبهة التحرير الوطني.

3- تتعهد هذه الهيئة المشتركة بأنه لن يتسرب إلى البلاد التونسية أي قطعة من السلاح أو أي جزء من الذخيرة المخصصة للجزائر.

4- لا تتم معاملة النقل هذه إلا بين الجزائريين المفوضين من قبل جبهة التحرير الوطني، والتونسيين المفوضين من قبل الديوان السياسي التونسي، دون أي مشاركة خارجة عنهما.

[1] الصغير عميرة علية ، المرجع السابق، ص 116

5- المسائل الفنية المتعلقة بتنفيذ هذا الاتفاق بصفة سريعة وعملية تتولاها لجنة مسئولة مشتركة مؤلفة من عضو يعنيه الديوان السياسي، وعضو آخر تعينه جبهة التحرير الوطني.

6- تبدأ اللجنة أعمالها حال مصادقة الأخ الرئيس بورقيبة على هذا النص النهائي، بعد رجوع الوفد التونسي للعاصمة التونسية.

وتمت المصادقة على هذه الاتفاقية بين أوعمران والحكومة التونسية في فيفري 1957،واتخذت كافة الإجراءات لتنفيذ بنودها.[1]

[1] احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 278

الخاتمة

بعد دراستنا لشخصية الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف والصراع الذي تحول في الاخير الى عنف دموي وكان له الاثر البالغ في العلاقات الجزائرية التونسية، بعد هذه الدراسة الشاملة خلصنا لمجموعة من النتائج اهمها:

1. اتمام بورقيبة لدراسته بفرنسا واحتكاكه بالمجتمع الفرنسي وثقافته وتتلمذ على مناهجه الفكرية والروحية وغيرهما كفيلة بجعله يتبنى افكار دخيلة على المجتمع التونسي آنذاك حيث كان يرتكز على الحوار ويميل الى التفاوض وسياسة حذ وطالب بل حتى في الجانب العقيدي كانت له خرجات وشطحات فريدة من نوعها تضعه في ميزان الشك في اصل تدينه خاصة وانه اول من نشر الفكر العلماني في تونس.
2. اغتيال صالح بن يوسف 1961المانيا كان سبب مبادئه ومواقفه الثورية وتقربه من جمال عبد الناصر المتشبع بالقومية العربية وحركات عدم الانحياز وغيرهما ...كل هدا كان يقلق خصومه في الداخل والخارج .
3. الصراع بين بن الصالح وبن يوسف كانت مرحلة حفية بث فيها شتى انواع الكذب والتلفيق لتعميق الخلاف واكيد هناك من يستفيد منه اولهم ادارة الاحتلال .
4. اسلوب بورقيبة والخطوات التي انتهجها كانت لبلوغ الغاية الكبرى وهي استقلال تونس ونفس الشيء بالنسبة لصالح بن يوسف كانت غايته استقلال تونس استقلال تام ،فلو انهم جلسوا لبعضهم وحاول وان يوجدوا العمل بحيث يتكفل كل طرف منهما بالعمل الدي يتقنه والمجال الدي يبدع فيه .بورقيبة يفاوض وبن يوسق يضغط بقوة السلاح لضرب لنا اروع الامثلة في تاريخ التونسي انداك .
5. الصراع الدي كان بين بورقيبة وبن يوسف مع ضغط الشارع التونسي جعل كل طرف يحاول كسب ود الجزائريين باحتضان ثورتهم ومساعدتهم والوقوف الى جانبهم لنيل الحرية والاستقلال، لكن الصراع كانت له عواقب وخيمة على التونسيين ،واصبح هناك احتكاك عنيف بين الطبقة السياسية ومحاولة كل طرف اقصاء الاخر في حكم استبدادي لامجال لديمقراطية والانفتاح على الاخر وهدا يمكن ملاحظته الى يومنا هدا في تونس.

الملاحق

الملحق رقم:1

بطاقة تعريف الحبيب بورقيبة

الملحق رقم :2

صورة للزعيم الصالح بن يوسف [91]

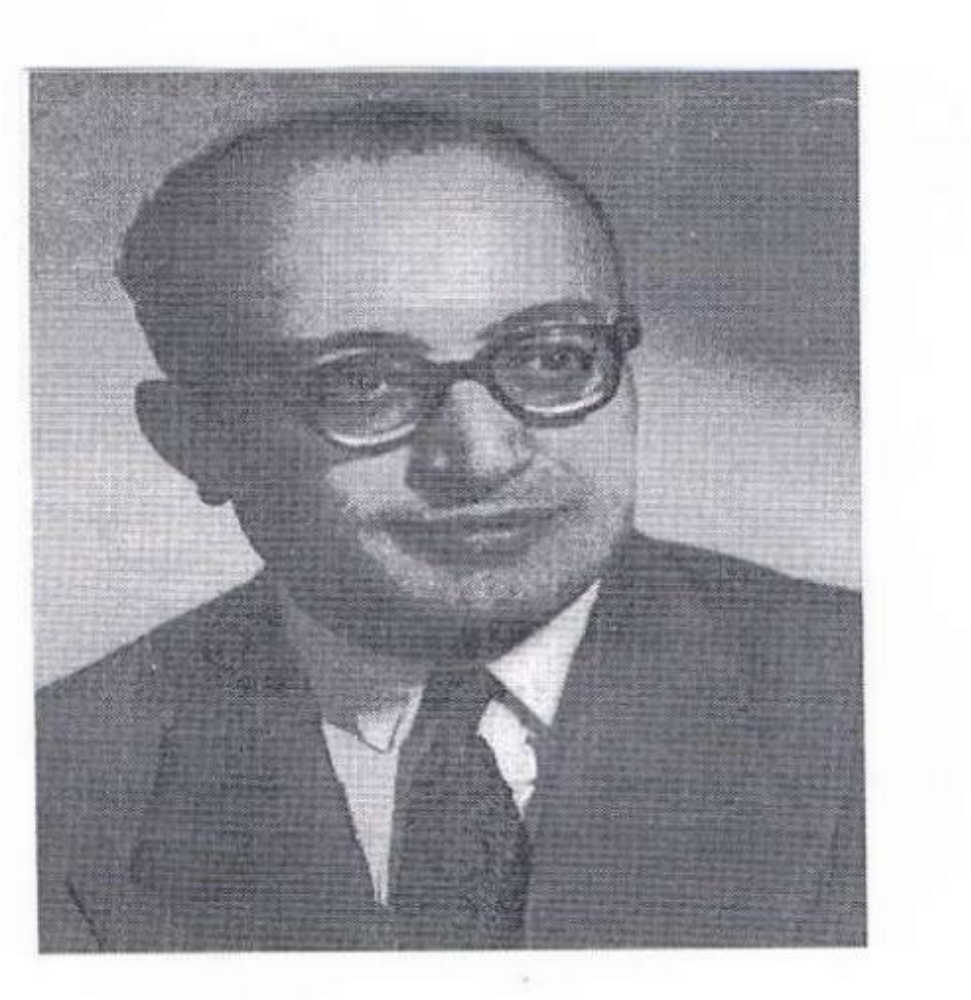

[91] .عميرة علية الصغير، اليوسيفين وتحرر المغرب العربي، المرجع السابق، ص 115

الملحق رقم:3

صورة لتجمع اعضاء الحزب الدستوري الحر ومن بينهم صالح بن يوسف [92]

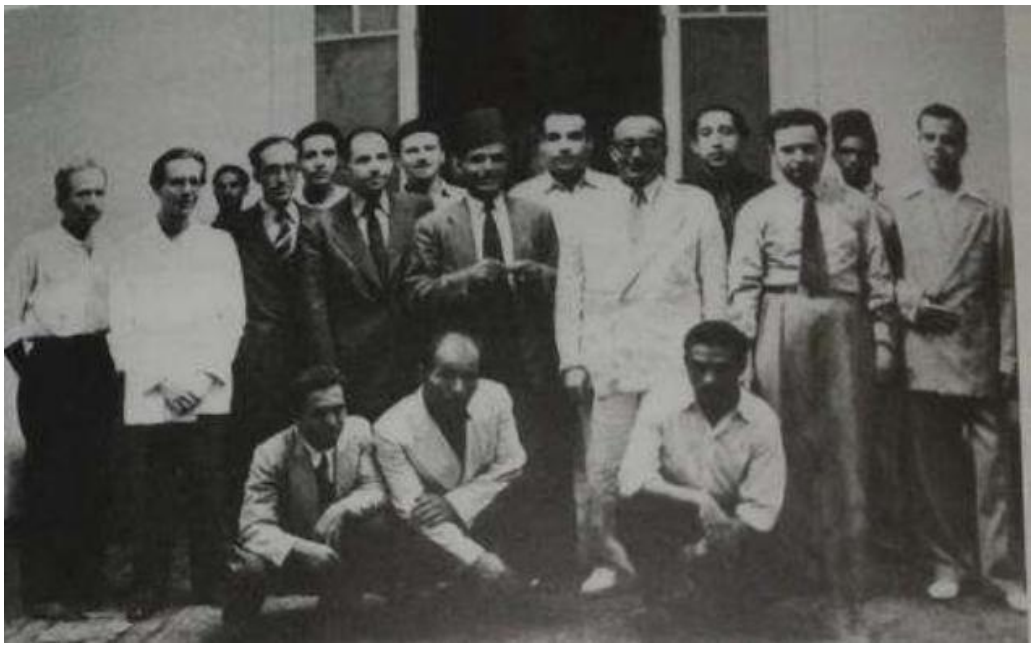

[92] . عميرة علية الصغير، اليوسيفيين وتحرر المغرب، المرجع السابق، ص 117

الملحق رقم: 4

مقتطفات من خطاب الصالح بن يوسف بجامع الزيتونة1933 [93]

" أيّها الإخوة المؤمنون، أحيّيكم من هذا المسجد الإسلامي العظيم الذي كان ولا يزال يشعّ منه نور الإسلام الخالد، ومن هذا المحراب التّاريخي الذي ينطق كلّه مجدًا وعروبةً وإسلامًا.

أحيّيكم تحيّة الإسلام الخالدة، تحيّة أحملها لكم من أعماق قلبي، قد حمّلني إيّاها إخوانكم العرب والمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، من مصر إلى ليبيا إلى الشام إلى بغداد إلى أفغانستان إلى باندونغ، إلى يثرب مدينة الرّسول الأعظم عليه ألف صلاة وسلام (...)، إنّ أولئك الإخوان العرب والمسلمين الذين يبلغ عددهم 400 مليون، يهيبون بكم أن تكافحوا (...)،أن تضحّوا بكلّ عزيز وغال لتحرير هذه الأرض التونسية تحريرا كاملا شاملا، وتحرير المغرب العربي كلّه من ربقة الاستعمار الفرنسي البغيض، وحتى تبقى أرض المغرب العربي أرضا عربية مسلمة لا يدنسها شبح الاستعمار، يهيبون بكم أن تشدّوا بعضكم بعضا كالبنيان المرصوص، وتقفوا صفًا واحدًا مترامیًا لتحطيم هذه الاتّفاقيات التي اعترفت للاستعمار بما لم تعترف به معاهدة باردو سنة 1881، وهي المعاهدة التي أبقت لتونس شؤون السيّاسة الخارجيّة، والأمن والجيش وكذلك الشؤون الاقتصادية (...)، أمّا الاتّفاقيات الأخيرة فقد جرّدتنا صراحة من السيّادة الخارجية والأمن والجيش وأبقت اقتصادنا تحت رحمة فرنسا.

إنّ الاستقلال الذي يضع أمن البلاد وقضائها تحت رحمة فرنسا (...)، إنّ الاستقلال الذي يضع أمن البلاد وقضائها في أيد أجنبية (...)، إن هو إلا استقلال زائف وخدعة استعمارية ".

[93] جريدة الصباح، الصباح، العدد 1161

الملحق رقم:5

بيان الصالح بن يوسف الامين العام للحزب الدستوري حول المصداقية عل الاتفاقيات التونسية–الفرنسية القاهرة 1955/07/12[94]

عن المؤسّستين الرّئيسيتين للنّظام المقبل الذي سمّيي مخادعة، بالحكم الذاتي، هما "حكومة صورية" وبرلمان عديم الصّلاحيات، سيصبحان وُكلاء يُديرون النّظام الاستعماري الذي فرض على تونس منذ 74 عاما.

والآن، قد تمّت المصادقة على الاتّفاقيات، ونُشرت نصوصها، لن يستطيع أحد أن يُقْنَعَ الشّعب التُّونسي بأنّها تُعَدُّ مرحلة جريئة نحو استقلالنا التّام، والحقيقة أنّها عبارة عن إضفاء الصّبغة الشرعية على نظام استعماري أوشك على الانهيار.

وخلافا لما سبق أن أكّده الرّئيس الحبيب بورقيبة، فإنّ البرلمان الفرنسي عندما صادق على الاتّفاقيات بأغلبيّة تقرب من الإجماع، إنّما عزّز بذلك السّيطرة الاستعمارية الفرنسية على بلادنا.

وإنّي إذ أُصر على معارضتي لهذه الاتّفاقيات، والتّشهير بها على رؤُوس الملأ، ليس ذلك توقعًا لسوء تطبيقها من جانب الفرنسيين، بل لأني أعتبرها في ذاتها خطرًا يهدّد كيان الأمة التونسية، قد يكون من الصّعب درؤه أو تلافيه.

[94] .الارشيف الوطني التونسي

الملحق رقم6:

بيان المناضل حسين التريكي الى ابناء الساحل المكافح [95]

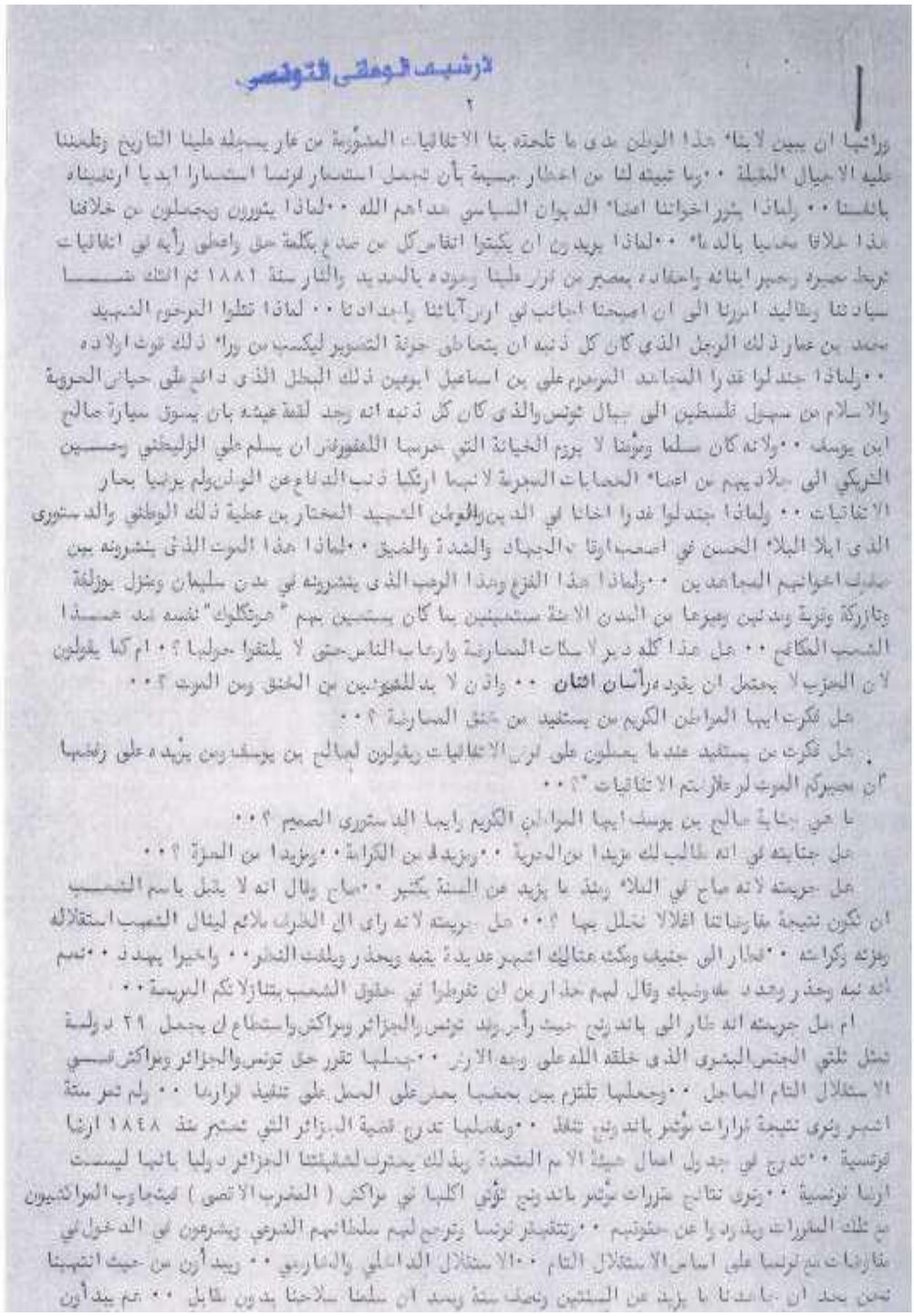

أرشيف الوطني التونسي

[95] الارشيف الوطني التونسي،

الملحق رقم :7

دعوة بن يوسف الى مواصلة الكفاح المسلح بتونس تسهيلا لعمل الثوار الجزائريين[96].

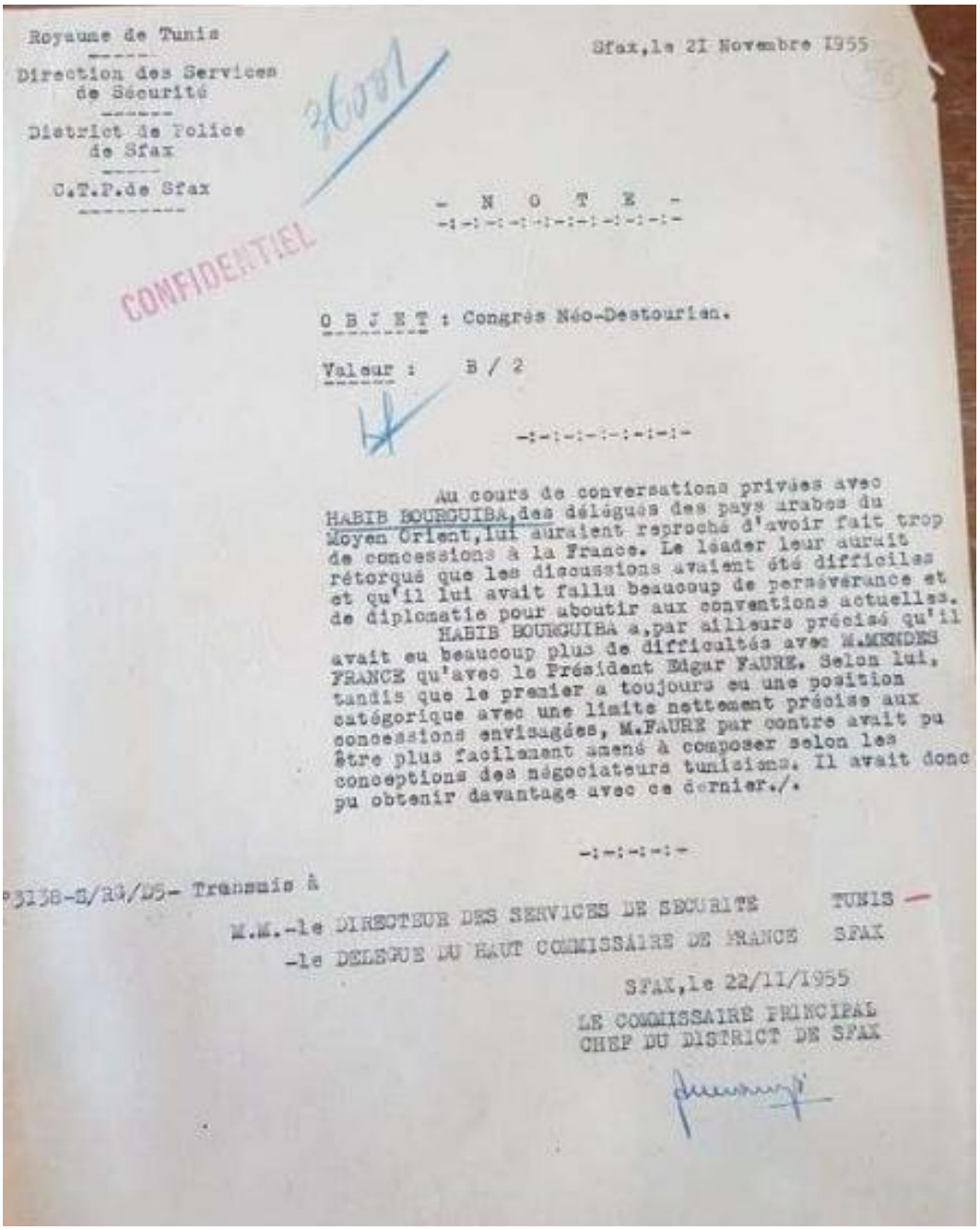

Royaume de Tunis
Direction des Services de Sécurité
District de Police de Sfax
C.T.P.de Sfax

Sfax,le 21 Novembre 1955

CONFIDENTIEL

- N O T E -

OBJET : Congrès Néo-Destourien.

Valeur : B / 2

Au cours de conversations privées avec HABIB BOURGUIBA,des délégués des pays arabes du Moyen Orient,lui auraient reproché d'avoir fait trop de concessions à la France. Le leader leur aurait rétorqué que les discussions avaient été difficiles et qu'il lui avait fallu beaucoup de persévérance et de diplomatie pour aboutir aux conventions actuelles.
HABIB BOURGUIBA a,par ailleurs précisé qu'il avait eu beaucoup plus de difficultés avec M.MENDES FRANCE qu'avec le Président Edgar FAURE. Selon lui, tandis que le premier a toujours eu une position catégorique avec une limite nettement précise aux concessions envisagées, M.FAURE par contre avait pu être plus facilement amené à composer selon les conceptions des négociateurs tunisiens. Il avait donc pu obtenir davantage avec ce dernier./.

3138-S/24/55- Transmis à

M.M.-le DIRECTEUR DES SERVICES DE SECURITE TUNIS
-le DELEGUE DU HAUT COMMISSAIRE DE FRANCE SFAX

SFAX,le 22/11/1955
LE COMMISSAIRE PRINCIPAL
CHEF DU DISTRICT DE SFAX

[96] الارشيف الوطني التونسي

الملحق رقم:8

رسالة من القائد الأعلى لجيش التحرير التونسي صالح بن يوسف الى المقاوم مصطفى كما المرزوقي .[97]

إنّ قيّادنا الذين ذكرتهم لكم خونة ومجرمون، لأنني لم أبعث في وقت من الأوقات إلى أيّ قائد كان بتعليمات تفيد أن ثورتنا عبارة على ذيل من ذيول الثورة الجزائرية، إنّنا بثورتنا نساعد الثورة الجزائرية، ونشترك مع الجزائريين في تحقيق تحرير المغرب العربي ووحدته (...)، فيجب أن تذكّروا دائما وأبدا القيّاد الذين تجتمعون بهم، بأنّ ثورتنا تستهدف تحرير تونس وتخليصها من كل حلف فرنسي أو غربي وربطها ربطا حقيقيّا بالأمة العربية (...) " .

الإمضاء: القائد الأعلى لجيش التّحرير الوطني التونسي (صالح بن يوسف).

في 10 جويلية 1956

[97] كتاب الابيض في الخلاف التونسي والجمهوري العربية المتحدة، ص80

الملحق رقم:9

الاحداث الكبرى في المعارضة اليوسيفية[98]

- 4 جانفي 1956: إيقاف عليّة بن محمد بن عليّة رئيس عصابة مقاومة وقريب الطّاهر لسود.
- 9 جانفي 1956: صالح بن يوسف يقدّم لشيخ المدينة أعلاما يعقد مؤتمر وطني للأمانة العامّة يوم 18 جانفي بالعاصمة.
- 11 جانفي 1956: الحكومة تعلن منع انعقاد مؤتمر الأمانة العامّة.
- 21 جانفي 1956: انفجار قنبلة في مقرّ الأمانة العامّة بباب الجزيرة.
- 28 جانفي 1956: عمليّات تفتيش في مقرّ الأمانة العامّة والخلايا اليوسفية حيث وجدت أسلحة.
- إلقاء القبض على حوالي 50 من أنصار بن يوسف (علي الزليطني...)، وتمكّن بن يوسف من الفرار.
- 01 فيفري 1956: مدّة الثماني والأربعين ساعة السّابقة البوليس يلقي القبض على 115 يوسفيا، منهم 32 بجهة تونس.
- 06 فيفري 1956: خليّا الأمانة العامّة في جبنانة وتيرسق تنضمان إلى الديوان السيّاسي.
- 26 أفريل 1956: رئيس الجامعة اليوسفية بالوطن القبلي يعلن ولاءه لبورقيبة.
- 19 ماي 1956: قائد المنظّمة اليوسفية في سيدي بورويس يعلن انضمامه لبورقيبة وولاءه في برقية بعثها له.
- 03 جويلية 1956: استسلام أشهر القيّاديين الميدانيين "اليوسفيين" الطّاهر لسود، وقد قدّم نفسه لوالي مدنين.

[98] عميرة علية الصغير، اليوسفيين وتحرر المغرب العربي، المرجع السابق، ص 93

الملحق رقم :10

محاكمات اليوسيفيين ما بين 1956-1963[99]

السنة	عدد المحاكمات	عدد المحكومين
1956	12	212
1957	7	102
1958	1	55
1959	5	166
1960	2	21
1963	1	؟4
المجموع	**28**	**560**

[99] عميرة علية الصغير، اليوسيفين وتحرر المغرب العربي، المرجع السابق، ص 93

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. بلخوجة الطاهر: الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شهادة على عصر ، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، د. ت. ط.
2. بورقيبة الحبيب: حياتي آرائي جهادي، سلسلة المحاضرات التي ألقاها الرئيس الحبيب بورقيبة أمام طلبة معهد الصحافة وعلوم الأخبار حول تاريخ الحركة الوطنية، تونس، 1978 .
3. ثامر الحبيب: هذه تونس، مطبعة الرسالة، د. . ف، د.ت. ط
4. الثعالبي عبد العزيز: تونس الشهيدة، تر: سامي الجندي، ط 1، دار القدس، بيروت، 1975 .
5. الجمالي محمد فاضل: صفحات من تاريخنا المعاصر، ط 1، دار سعاد الصباح، الكويت، 1993 .
6. درمونة يونس: تونس بين الاتجاهات، دار الكتاب العربي، القارة، د.ت. ط .
7. دستور الجمهورية التونسية: قانون عدد 57 لسنة 1959 ، المؤرخ في 1 جوان 1959 الموافق ل: 25 ذي القعدة 1378 هـ.
8. دستور الجمهورية، منشورات المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 2004.
9. الارشيف الوطني التونسي.
10. الذيب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط 2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.
11. الشقيري أحمد: قصة الثورة الجزائرية، دار العودة، بيروت، د.ت. ط.
12. الصادق الزمرلي: أعلام تونسيون، تقديم وتعريب: حمادي الساحلي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1986.
13. الصافي سعيد: بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الريس للنشر والتوزيع، بيروت ،د. ت. ط.
14. الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة ، ط 2، دار المعارف للطباعةوالنشر، تونس، د.ت. ط

15. عبد الوهاب حسن حسين: خلاصة تاريخ تونس ، تحقيق: حمادي الساحلي، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، دار الجنوب للنشر كالتوزيع، تونس، 2001 .
16. عبيد خالد :الاستعدادات للمواجهة الحاسمة ، 1945 موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية ،د ط، دط ،د س ط.
17. عبعاب عبد الله: شهادة للتاريخ مذكرات 1917 - 1961 ، مطبعة التفسير الفني، تونس 2010 ، ج 1.
18. عزيز عبد الكريم: نضال شعب أبي تونس 1881 م - 1956 م، مركز النشر الجامعي، تونس، 1992م.
19. العقاد صلاح: المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة، الجزائر، تونس المغرب الأقصى، ط 5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1985 .
20. القصاب أحمد: تاريخ تونس المعاصر 1881 - 1956 ، تر: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.
21. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مذكرات 3، دار البصائر، الجزائر، 2009.
22. المديني احمد توفيق: المعارضة اليوسفية وتطوراتها، منشورات الكتاب العربي، دمشق، 2001.
23. نويرة الحبيب: ذكريات عصفت بى، دار سراس للنشر، تونس، 1992 .
24. نشريات كتابة الدولة للأخبار والارشاد ،الحبيب بورقيبة ،جهاده ،اراءه ،حياته .دار الكتب التونسية ، 1966 ،د ط.

-قائمة المراجع

1. بن عيسى الحسين: البورقيبية والهوية صراع مشاريع، مكتبة تونس، تونس، 2015 .
2. التركي عروسية: الحركة اليوسفية في تونس) 1955 - 1956 (، مكتبة علاء الدين، تونس،2011
3. داهش محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004 .

4. داش محمد علي: دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، جامعة الموصل، بغداد. د.س.

5. الشيخ رأفت: تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، د. م . ن، 1996م .

6. الصغير عميرة علية: اليوسفيون وتحرر المغرب العربى، ط 2، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار الشرقية ، تونس، 2011 .

7. مقلاتي عبد الله : دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، دار السبيل، الجزائر، 2009 ، ج 1.

8. الناظور رشيد وآخرون: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير الاستقلال ، الدار، القومية للطباعة والنشر، د. .ف، د.ت. ط ، ج 3.

9. ياغي إسماعيل أحمد: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط 1، مكتبة العبيكاف، الرياض، 2000.

الفهارس

أولا: فهرس الاعلام والاماكن.

ثانيا: فهرس الموضوعات.

فهرس الاعلام :

اسم العالم	الصفحة
الحبيب بورقيبة	7
الصالح بن يوسف	12
عبد العزيز الثعالبي	13
محمد بيرم	14
الصادق الزمرلي	15
محمد نعمان	17
الشاذلي درغوث	18
الطيب جلولي	19
محمد باش حامية	20
الطاهر حداد	21
محمد المنصف حسن القلاتي	22
محمد بورقيبة	24
الماطري محمود الطاهر صفر	25
احمد الصافي	26
الباي"محمد الهادي	27
البحري قيقة	28
اليون بلوم	29
عبد الكريم الخطابي	33
فرانس منداس	36
محمد شنيق	37
الهادم نويرة	39

الطاهر بن عمار جلولي فارس	40
زين العابدين بن علي	41
محمد مانشو	42
الجنرال ازان	45
بيراطون	47
ارمان غيون	48
بلوم فيوليت	49
جمال عبد الناصر	52
الطاهر الاسود	53
الطاهر بالأخضر	55
الهادي لسود	56
البشير زرق العيون	59
الطيب المساطاري	62
القذافي معمر	63
احمد مزغني	66

فهرس الاماكن

المحتوى	الصفحة
تونس	2
فرنسا	7
المغرب العربي	9
سوسة	11
منوبة	14
المنستير	16
الجزائر	19
مصر	20
تطاوين	23
باب سويقة	24
باب سعدون	26
المرسى الكبير	28
باريس	29
مدينة قصر الهلال	33
حي الطرابلسية	36
حي "القرايعية	39
مصراته	40
ليبيا	41
قرية "تالة"	42
مدرسة "الصادقية"	43
مدينة الكاف	46
معهد "كارنو"	47

جامعة السوربون	49
نهج الجبل	50
المنستير	51
مسرح قرطاج	53
فرنكفورت	54
مراكش	55
الكاف	56
قفصة	57
القصرين	58
صفاقص	59
فندق رويال	60

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات: الصفحة

إهداء.....

شكر وعرفان.....

مقدمة..... 01

الفصل الاول : نبذة مختصرة عن الشخصيتين

المبحث الاول : ترجمة لشخصية الحبيب بورقيبة.....06

المطلب الاول : المولد والنشأة..... 06

المطلب الثاني: نضاله السياسي.....8

المطلب الثالث: وفـــاته.....10

المبحث الثاني: ترجمة لشخصية صالح بن يوسف.....10

المطلب الاول :المولد والنشأة.....10

المطلب الثاني: نضاله السياسي.....12

المطلب الثالث: وفـاته.....24

الفصل الثاني: الصراع بين لحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف

المبحث الاول : بوادر الصراع ومراحله.....26

المطلب الاول: الظروف العامة لصراع.....26

المطلب الثاني: جذور الصراع و مراحله.....28

المطلب الثالث: تأثير الاشاعة السياسية على الصراع.....30

المبحث الثاني: المواقف العامة من الصراع ونتائجه.....31

المطلب الاول: المواقف الداخلية التونسية.....32

المطلب الثاني: موقف بلدان المغرب العربي.....32

المطلب الثالث : نتائج الصراع وانعكاساته.....32

الفصل الثالث: أثر الصراع على العلاقات الجزائرية التونسية

المبحث الاول :تأثير الصراع على العلاقات الجزائرية.....35
المطلب الاول :عل الجانب السياسي.....35
المطلب الثاني: عل الجانب الاجتماعي.....37
المطلب الثالث: على الجانب العسكري 37
البحث الثاني: تأثير الصراع على العلاقات التونسية.....38
المطلب الاول: على الجانب السياسي.....38
المطلب الثاني :عل الجانب الاجتماعي.....41
المطلب الثالث : على الجانب العسكري.....44
الخاتمة 49
الملاحق.....50
قائمة المصادر و المراجع.....60

الفهارس

فهرس الاعلام.....63
فهرس الاماكن.....65
فهرس الموضوعات..... 67
الملخص

ملخص:

ان دراستنا لشخصية الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف والصراع الذي تحول في الاخير الى عنف دموي وكان له الاثر البالغ في العلاقات الجزائرية التونسية، بعد هذه الدراسة الشاملة خلصنا لمجموعة من النتائج اهمها:

اتمام بورقيبة لدراسته بفرنسا واحتكاكه بالمجتمع الفرنسي وثقافته وتتلمذ على مناهجه الفكرية والروحية وغيرهما واغتيال صالح بن يوسف 1961المانيا كان سبب مبادئه ومواقفه الثورية وتقربه من جمال عبد الناصر.

الصراع الدي كان بين بورقيبة وبن يوسف مع ضغط الشارع التونسي جعل كل طرف يحاول كسب ود الجزائريين باحتضان ثورتهم ومساعدتهم والوقوف الى جانبهم لنيل الحرية والاستقلال، لكن الصراع كانت له عواقب وخيمة على التونسيين ،واصبح هناك احتكاك عنيف بين الطبقة السياسية ومحاولة كل طرف اقصاء الاخر في حكم استبدادي لامجال لديمقراطية والانفتاح على الاخر وهدا يمكن ملاحظته الى يومنا هدا في تونس.

الكلمات المفتاحية: الصراع ،بورقيبة ،صالح بن يوسف، العلاقات الجزائرية التونسية، الطبقة السياسية، حكم استبدادي، لديمقراطية والانفتاح

Abstract :

Our study of the personality of Habib Bourguiba and Saleh Ben Youssef and the conflict that eventually turned into bloody violence and had a profound impact on the Algerian-Tunisian relations. After this comprehensive study, we concluded a set of results, the most important of which are:

Bourguiba's completion of his studies in France, his contact with French society and its culture, and his discipleship of its intellectual and spiritual approaches, among others, and the assassination of Saleh bin Youssef in 1961, Germany, was the reason for his revolutionary principles and stances and his closeness to Gamal Abdel Nasser.

The conflict that was between Bourguiba and Ben Youssef, with the pressure of the Tunisian street, made each party try to win the favor of the Algerians by embracing their revolution, helping them, and standing by them to achieve freedom and independence. An authoritarian rule that leaves no room for democracy and openness to the other, and this can be observed to this day in Tunisia.

Keywords: conflict, Bourguiba, Saleh Ben Youssef, Algerian-Tunisian relations, political class, authoritarian rule, democracy and openness